

## اهداءات ٢٠٢٢

أميرة حـ/ عبد الرحمن بخوي

جمعية حـ/ عبد الرحمن بخوي لإبداع النشائي

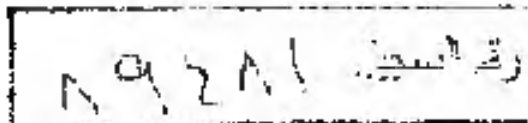
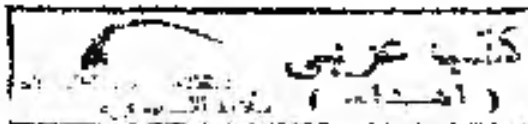
القلمرة

إلف كتاب

وَنِيَالِصَاحِ

مسرمة أسبانية في فصلين

(٨٤)



بإشراف إدارة الثقافة العامة  
وزارة التربية والتعليم بمصر

الإلف كتاب (٨٤)

# دُنْيَا الْمَصَّحُ

مصرية إسبانية في فصلات

تأليف

حسن بنقشيتي

مراجعة

ترجمة

الدكتور لطفي عبد الباق  
الدكتور حسن بنونس

نشرة

مكتبة مصيد

٣ شارع كامل مدني - القاهرة

هذه ترجمة مسرحية :

*Los Intereses Creados*

المسرحي الأسباني :

*Jacinto Benavente*

خَسِنْتُو بَنَافِنِي



المؤلف

## مقدمة

خسيفو بنتشي علم من أعلام المسرح الأوروبي المعاصر ،  
يذكر مع شو برندتو وكيسر وغيرهم من كتاب المسرح العالميين .  
ولد في مدريد سنة ١٨٦٦ ، ودرس القانون ثم انصرف إلى  
الأدب ، فلم يكد يبلغ الثانية والثلاثين حتى كان شخصية مرموقة  
في الحياة الأدبية بمدريد ، فأنشأ مجلة ، لافيدا ليراريا ، وكان  
واحداً من عصبة الأدباء الأسبان الذين يطلق عليهم «جيل ٩٨» ،  
وهم دعاة الأدب الأسباني المعاصر .

ظهر بنتشي على المسرح الأسباني في فترة حرجية من تاريخه ،  
إذ كان الجمهور قد مل «سرحيات تشيجاري وأتباعه» ، فأقبل بتصور  
جديد للكوميديا ، يقوم على تجسيم السيكولوجية ، وتقصى الأهواء  
البشرية ، مع الجرأة في التفكير والدقة في العبارة . . هذا إلى خصوصية  
لا يكاد يدانيه فيها كاتب مسرحي معاصر ، كأنه ورث هذه الطاقة  
الخالقة عن أسلافه من المسرحيين الأسبان : كلوب دي فيجا  
وترسو دي مولينا وكالدرون دي لباركا .

وقد ظفر بجائزة نوبل في الآداب سنة ١٩٢٢ فذاع صيته ،  
وظل إلى آخر أيامه يغمر المسارح في أسبانيا وأوروبا وأمريكا  
بمسرحياته ، وقد رأيت في شتاء سنة ١٩٥٣ قبل وفاته بعام واحد ،

وقد خرج على الجماهير يتلقى ترحيبها بعد عرض مسرحيته « الآباء »  
هم آباء الآباء . .

ومسرحه عالم مختلف الألوان ، متعدد الصور ، يسخر في  
مسرحياته من حماقات البشر ونزواتهم ، وشخصياته تكاد أحيانا  
تترب من الرموز ، وتكثر في حواراته الملاحم النفسية والملاحظات  
العميقة ؛ يبحث في فنه عن الخير ، ولا يثق كثيرا في قوة الإرادة ،  
لأنه يرى أن كل ما في حياة الإنسان مقدور منذ ولادته إلى مماته .  
ومسرحياته كثيرة ، ومن أشهرها وأروعها مسرحيته  
"Los intereses creados" التي نقلها اليوم إلى العربية . وقد  
ألفها سنة ١٩٠٩ ، مدارها ما يذهب إليه في نهايتها من أن خير  
وسيلة لاكتساب ولائ الناس وخبرهم ، أن يخلق المرء مصالح فيها  
منفعة لهم ، وهي كوميديا في فصلين ، تصور فنه أصدق تصوير ،  
ولهذا اخترناها لتكون بين يدي القارئ العربي .

الطغى عبد البرمج

القاهرة في يونيو ١٩٥٦

## اشخاص المسرحية

دنيا سريغا

سلفها

سفيرا رادى يِلثشنيلا

كُلينتا

تورا

ريميلا

ليتلرو

كرسين

الحقق

مِلثشنيلا

أزليكين

الكابتن

بنتلون

صاحب الخان

الكاتب

خادمان في الخان

ساجيان

( تمجى الحوادث فى بلاد متخيلة فى مطلع القرن السابع عشر ) -



## العصير الأول

### مقدمة

يرتفع أول الأمر ستار قصير ، به باب يفضى إلى داخل المسرح وفيه بساط ، ثم يقول كرسبين أحد أشخاص السرحية ما يلي :

هاكم سر المهزلة القديمة التي خففت من عناء المكودين في الضياع الساكنة ، وجمعت السنج من القرويين في الأماكن المتواضعة ، وحدثت أناساً من شتى الطوائف في المدن الأهلة بالسكان ، مثلما كان يحدث في باريس على الجسر الجديد ، حيث كان تهران يلتفت إليه أنظار المارة جميعاً وهو في منبهة مهرجانه ، سواء منهم العالم الشائع بأفقه بوقف مطبئه العالة قليلاً ليستمع إلى دعاية من دعايات المهزلة المرحية ، فتنبسط لها أساور جبهة المثقلة دائماً بالخطير من الأفكار ، أو الفرود للتشيطان يقضى هنالك الساعات تلو الساعات ، وهو يندفع الجوع بالضحك ؛ وسواء منهم المطران ، أو السيدة الرفيعة القدر ، أو السيد العظيم ، ينظر كل منهم من مركبته ، أو الحدث المرح ، والجندي ، والتاجر ، وطالب العلم .. أناس من شتى الطبقات لا يجتمعون في مكان آخر ؛ هنالك يتناقلون المرح والفرح ، وقد لا يكون ضحكهم من أجل التهريج ذاته بقدر ما يضحك كل منهم لرؤية الآخر ضاحكاً ؛ فالعابس يضحك لضحك الباسم ، والعالم لضحك الفارغ ، والمساكين يضحكون

تضحك السادة الأجلة الذين يدون غالبا عابسين ؛ ويضحك  
العظماء لضحك الفقراء وقد سكنت قلوبهم حين تحدثهم خرافاتهم  
بأن الفقراء أيضا يضحكون ! فلا شيء كالضحك أسرع تنقلا  
وسريانا من نفوس إلى أخرى ، وربما سعدت المهزلة قصور  
الأمراء والسادة أولى الرتبة لتسرى عن أصحابها ، وليست هنالك  
بأقل حرية وأكثر طلاقة ، فهي من الكل وللكل ؛ من الشعب  
أخذت السخرية واللاذع من القول ، والحكم والأمثال ، من تلك  
الفلسفة الصادرة عن الشعب المعذب ، وقد خفف من مرارتها  
استسلام المستضعفين في ذلك الحين ، لا يرجون من هذا العالم  
كل ما يرغبون فيه ، ولهذا عرفوا كيف يضحكون من هذا العالم  
دون حقد ودون مرارة .

ولقد أحسن تصوير الأصل الشعبي لهذه المهزلة في إطار  
رفيع ؛ لب دي رويداوتكسبير وموليير ، وهم أمراء مولعون  
بالقصص والأحاديث ، فسموا بها إلى عرش الشعر والفن ،  
ولكن مثل هذا النسب الرفيع لا تباهى به هذه المهزلة التي يتقدم بها  
إليك شاعر من شعراء العصر ، دفعه إلى وضعها حب الاستطلاع في  
نفسه الحية . وهي مهزلة من قبيل مهازل الأراجوز ، في موضوعها  
تشويش ، لا صلة لها بالواقع ، وسترون أن ما يحدث فيها لم يحدث  
قط ، وأن أشخاصها ليسوا من النساء والرجال ولا يشبهونهم ،  
ولأنهم دمي أو لعب من كرتون وخرق ، تربطها خيوط غليظة

ترى في أضعف الأضواء ، ويصرها أقصر الناس نظرا ، هي  
من قبيل تلك المساخر المضحكة في الكوميديا الإيطالية ، ولكنها  
لم تعد مريحة كما كانت من قبل ، لأنها أكرت من التأمل والتفكير  
منذ ذلك الزمن البعد .

والمؤلف يعلم أن هذا المنظر الساذج ليس مما يليق بالمتفرجين  
المتقنين من أبناء هذا العصر ، ولذلك فهو يلوذ بثقافتكم بقدر  
ما يلوذ بسعة صدركم ؛ وكل ما يرحوه أن تلبس نفوسكم نوب  
الطفولة بقدر المستطاع ، فلقد شاح لعدم وصار يهدى ؛ ولكن  
الفر لا يستسلم للشبحوخة ، وإنما يتكلم كما يتكلم الطفل لبيد  
في صورته وهدهم الممثلون المزييون من الطامعين في السن ،  
يأتون اليوم ليسروا عنكم بحركاتهم الصيانية .

( صمت )

## المنظر الأول

ميسان هي مدينة . بحاجب الأيمن واجهة حان على باب ضبة ، كتب  
في أعلاه « حان » .

## للمشهد الأول

( لبيدرو وكريسين يجرحان من الباب الثاني عن اليسار )  
ليدرو - لا بد أن هذه المدينة عظيمة يا كريسين ، كل ما فيها يدل  
على نفاحتها وغناها .

كرسين . إنهما مدينتان . لعل الله قد أراد بنا خير ؟ إردنا ما هنا !  
ليدرو . أتقول إنهما مدينتان يا كرسين ؟ لقد أدركت ما تريد .  
تعني مدينة قديمة وأخرى جديدة كل واحد منهما على  
خفة من ضفتي النهر .

كرسين . وماذا يهم النهر أو القدم أو الحدة ؟ أقول مدينتان كما  
في كل مدينة من مدن العالم . إحداهما لمن ينزلها ومنه  
هال ، والأخرى لمن يدخلها كما ندخلها نحن .

ليدرو . حسدا أننا وصلنا ها ها دون أن نعتصم سبلنا  
العدالة ، وليس أحب إلي من أن أبقى هنا قليلا فقد  
أعباني طواقي بئس البلاد .

كرسين : أما أنا فلا ، فن صفات أبناء ملكك الصلابة الحرة ،  
كما هو شأني ، أن لا يقيموا في مكان واحد إلا إذا كان  
ذلك على الرغم منهم ، بأن يكونوا قد زلوا السجن  
وهو منزل ما أقساه . لقد سقطنا على هذه المدينة ،  
وبين يدينا معص حصين نكتشفه ، قلب حسن وضع  
الخطاة كما يفعل المزدور من القواد ، إن شئنا أن نضع  
المثقل ونظفر به .

ليدرو . حسا ونحن جيش قليل العدد .

كرسين . ولكنا رجال ، ومنلتقي برجال .

ليدرو . إتنا نعتز بأصمت ، ولكنك لم تشأ أن تنزع عما هذه  
النياب ، ولو بعناها بمن يحسن لظفرنا شيء من المال .  
كرسين لأن أنزع جلدي حير لي من أن أزرع ثوباً حسناً ، فلا  
شيء - أجل قيمة من المظهر في نظر الناس ، والثوب  
أول ما يبدو للعين .

ليدرو وماذا تفعل يا كرسين وقد عضنى الجوع وقتلنى  
الإعلاء والجهد ؟

كرسين : ما علمنا في هذا المقام إلا أن توصل بالبقرية  
والصفاقة ، وبدونها لا تغنى البقرية شيئاً : إن الذى  
استقر رأي عليه هو أن تتكلم قليلاً ، وتغلف في القول  
لتلقى في روع سامعت أنك إنسان عظيم ، وسأذن لك  
أن تضرب بيدك على صدري من حين لآخر : وإذا  
ستلت فلتلتز في الجواب ، وإذا أخذت في الحديث  
فلكن في حديثك جلال كما لو كنت ترسل الحكم  
والأمثال . إنك شاب رائق المطر ، وكل ما فعلته  
حتى الساعة أنك أسأت استقلال مواهيك ، وأن لك  
أن تستفيد منها : اعتمد على ، فليس أصلح للبر . من أن  
يكون معه إنسان يدين على مواهبه وينوه بهضنته ؛  
وتواسع المرء حق ، والعمر بالنفس جنون ، وكلا  
الأمرين كفيلا بأن يذهب بقيمته بين الناس ، ونحن

البشر كالضاعة ، قيمتنا تريد وتنقص بقدر براعة التاجر  
الذى يعرضنا ، ولذلك أؤكد لك أنك لو كنت زجاجاً  
لاستعلمت أن أجمل منك ما يوهم الناس معه أنك  
مأمون ؛ ونمض إذاً إلى هذا الحان ، فعلينا أن نستمر  
في مكان رى منه الميدان .

ليدور . - تقول الحان ، وماذا ندفع ؟

كرسين . - إن كان الجين سيستولي عليك بسبب هذا الأمر الجين ،  
فلنبحث لنا عن مستشفى أو ملجأ أو فلنسال الناس  
صدقة . هذا إذا توخينا طريق الصلاح ، وإن اعتمدنا  
الشجاعة فليعد من حيث أتينا ولنفتك بأول من  
ينقانا . أما إن أردنا أن نسلك السبيل الذى تمكثنا فيه  
وسائلنا ، فليس بين يدينا من صيد إلا هذا .

ليدور . - ولكن معى رسائل توصية إلى أناس لهم شأن في هذه  
المدينة ، ربما استطاعوا أن يقدموا لنا العون .

كرسين . - مرق هذه الرسائل ، ولا تفكر في مثل هذه الوساعة .  
أيليق بنا أن نتقدم إلى أحد كالمحتاجين ؟ ما أحسنها  
من أوراق اعتماد . اليوم يملك من وجهه إليهم هذه  
الرسائل بترحيب حم ، فيقولون لك إن يوتهم يديك  
وأشخاصهم تنصك ، حتى إذا طرقت أبوابهم مرة  
أخرى ، قال لك أحد الخدم سيدى ليس فى المنزل ، ولم

يخلق له فهو مشغول ، فإذا عدت إلى زيارتهم بعد ذلك  
لم تفتح لك الأبواب ؛ والعالم إنما يقوم على الأخذ  
والعطاء ، وهو سوق للبيع والشراء ، ومنزل متغير ،  
وقل أن تسأل عليك أن تعطى .

ليدرو : وماذا أعطى وليس معى شيء ؟

كرسين : أنت تبخس نفسك حقها . ماذا ؟ رجل بداته لا يساوى  
شيئا ؟ وربما كان هذا الرجل جديدا ، بشجاعته يتأتى  
له انصر ، وربما كان سيدا عظيما أو زوجا كريما ، ولعله  
يرى " بعقاره اللطيف سيدة ذات حسب أو آسنة  
ذات نسب تحس بلوت من أثر الخزن والطمع .  
وربما كان حادما لعظيم من ذوى الجاه والسلطان  
يتعلق به فيرفعه إلى مرتبة خاصته . . هذا إلى أمور  
أخرى لا أستطيع أن أحصها ؛ وكل سلم يرقاه المرء  
حسن ما دام يمهده له سبيل الصعود .

ليدرو : وإن أعوزنى هذا العلم ؟

كرسين : أقدم لك ظهري تصعد عليه ، وسرى نفسك حيثند  
في مكان هلى .

ليدرو : ولو سقطنا معاً على الأرض ؟

كرسين : . ستحملنا ولن نكون بنا ثقبلة ( يبق باب الخان بالفضة )

آه من هذا الخان ! إني أنادى ! أصاحب خان أم  
شيطان ؟ لا يرد أحد . أى خان هذا ؟

ليدرو : ولم هذا الصباح وأنت لم تكذ تنادى ؟

كرمين : لأن من اوضاعة الانتظار على هذا النحو ( يعود إلى  
نق الباب بشدة ) آه من الناس آه من الخان آه من  
الشياطين أحمعين .

صاحب الخان : ( فى الداخل ) من هناك ؟ ما هذا الصباح وما هذا  
الأسلوب ؟ إنكم لم تنتظروا طويلا .

كرمين : بل انتظرنا طويلا ، ولقد صدق من قال لنا إن هذه  
« الوكالة » حقيرة جدا لا تليق بذوى الحكاية والجاه .

### المشهد الثانى

صاحب الخان واثان من الخدم يخرجون منه

صاحب الخان : ( وهو خارج ) رويدا رويدا فليست « وكالة » ، وإنما  
هو خان محترم أمه كثير من استغياه .

كرمين : وددت لو رأيت هؤلاء الذين تصفهم بأنهم عظماء ،  
وليسوا فى الواقع إلا من الرعاع ، ومع ذلك فظاهر  
من أمر هذين الخادمين أنهما لا يقدران الناس حتى  
قدرهم ، وهما بالمهرجين أشبه ، لا يعرفان شيئا من  
الخدمة .



صاحب الخاد . والله إنك أحق .

ليندرو : إن خادمي هذا يبالغ في كل شيء ، ولا يأمن بالخائن  
فهو حسبنا منزلا في أثناء المدة الوجيزة التي سنتقضيها  
فيه ؛ وكل ما نريده حجرة لي وأخرى للخادم ، ولو فر  
على أنفسنا الكلام .

صاحب الخان : معذره ياسيدي ؛ لو كنت تكلمت منذ أول الأمر ...  
فلسادة دائما فيهم أدب ليس في الخدم .

كرسيين : الواقع أن سيدي هذا يقع بكل شيء ، ولكنني أعلم  
ما يناسبه ، ولا ينبغي أن أعرض الطرف عما لا يليق به .  
لننضم إلى العرفه

صاحب الخان : أليس ممكنا متاع ؟

كرسيين : أظن أن متاعنا من قبيل ما يحمله الخندي أو الطالب  
في يده ؟ ألا تعلم أننا لو أحضرنا متاعنا لاستدعى  
الأمير ثمان عرصات تسعنا ؟ وألا نعلم أن سيدي لن  
يملك هنا إلا الوقت الضروري يسجز فيه المهام السرية  
التي كلف بها ، وقدم من أجلها هذه المدينة ؟

ليندرو : ألا سكت ؟ كيف يظل السر طي الكتمان وأنت  
معي ؟ ألا تحشى أن يقف أحد على أمرى وأنت  
ترسل القوم على عواهنه دون حيلة وحذر ؟  
( يشد عليه ويضربه بالسيف ) .

كرسين : رفقاً يا سيدى توشك أن تقتلنى ا ( يندو )  
صاحب الخان : ( يتدخل بين ليدرو وكرسين ) حسبك يا سيدى ا  
ليدرو دعنى أعاقبه ، فليس أدعى إلى سخطى من التحدث فى  
غير حظه .

صاحب الخان : لا تعاقبه يا سيدى ا

ليدرو : دعنى دعنى قلن يتعلم قط ا ( وفيما هو يحصى ليضرب  
كرسين يمتحنى هذا وراء صاحب الخان الذى ينطق الصراخات )  
كرسين ( يصيح موحها ) آى آى آى ا  
صاحب الخان . أنا أحق بأن أتوجع وأصيح آى ، فقد بليت من  
الضرب ما يكفى ا

ليدرو ( يوجه الكلام إلى كرسين ) انظر ماذا فعلت . فهذا  
المسكين هو الذى وقع عليه الضرب ، اطلب منه أن  
يصفح عنك ا

صاحب الخان : لا داعى لذلك فإن أعفوه عنه ينعم راضية ( يتوجه  
إلى الخادمين باحدث ) ماذا تفعلان هنا ؟ اذهبا تهيبتا  
الفرق التى اعتاد أن ينزل فيها إمبراطور ماتوا ،  
وأعدا الطعام لهذا السيد .

كرسين : دعنى أنيهما إلى ما ينبغي أن يفعله ، ولا لتخبعا ووقفا  
فى الخطأ ، ثم أدع أنا ثمة بعد ذلك ، فسدى كما ترى  
لا يفقر لأحد زلة . أنا سمكا أيها الخادمان ، ولتحرفا

لهذا السيد حقه ، متى خدمته إما الشقاء وإما السعادة  
يا بيا مسكاً من حيث لا تنتظر أن (يدخل الخادمان وكرسين)  
صاحب الخان : ( يحدث ، لي يسدرو ) ألا تفضلون بذكر اسمكم ، ومن  
أين أنتم ، ولماذا قدمتم هنا ؟  
ليسدرو : ( ينظر إلى كرسين وهو يخرج من الخان ) سيدك لك  
ذلك خادمي . . . وحذار أن تضايقني بالأسئلة . . .  
( يدخل الخان ) .

كرسين : وبلك ! أيجزو عي أن تسأل سیدی ؟ إذا كان جملك  
أن يظل ولو ساعة من نهار في هذا الخان ، فلا توجه  
إليه كلمة واحدة .  
صاحب الخان : ولكنك تعلم أن هناك أوامر إدارية قاسية تقضي  
هذا السؤال .

كرسين : أتحدث عن أوامر مع سیدی ! اسكت اسكت فأنت  
لا تقدر شيئاً عن الذي قويه في هذا الخان ، وإلا  
لو علمت لما نصفت بهذه الحقائق !

صاحب الخان : ولكن ألا أستطيع أن أعلم شيئاً . . . ؟  
كرسين : وبلك . . . اسكت وإلا دعوت سیدی يؤدبك  
ويكون لك ما ينبغي أن يقال ، ما دمت لا تفهم .  
حذار من أن يعوره شيء ، واحرص على أن تخدمه  
بحواسك كلها ، وإلا سأمت عاقبتك . ألا تعرف كيف

تخير علية الناس ؟ ألم تر من هو سيدي ؟ هيا إلى  
ما نحن فيه . ( يدخل ويضع صاحب الخان أمامه )

### المشهد الثالث

أركين والكاتبين يخرجان من الباب الثاني على الشمال

أركين : والآن وقد طوفنا في الريف المحقق بهذه المدينة ،  
أعتقد أن خير ما فعلناه أننا أصبحنا على عتبة الخان ؟  
فالإنسان حيوان قوامه العادات ، ومن أشق هذه  
العادات أنه يتغدى كل يوم !

الكاتبين : لقد صرفنى الموسيقى العذبة التى تترنق فى أشعاركم  
عن التفكير وعن الهموم ، وبلك حسنة من حسنات  
الشعراء !

أركين : ولكنها مع ذلك لا تسمحهم من أن يفتقدوا كل شئ .  
إني أصل إلى الخان والحرف يتلأجج أبحى ! أيرضى  
الناس أن نهلك ؟ ولكن لن نعصمنا إلا سيفكم !  
الكاتبين : صبقى إن سيف المحارب وقينة الشاعر لا يغنيان .  
شبتا فى هذه المدينة ، مدينة الجار والساهرة ! ليس  
أدعى إلى الخزن من حالنا !

أركين : لقد قلت فأحسنت ، فرائع الشعر الذى لا يتفق  
إلا بكل حليل من الأمور ، نبيل لا يعنى شيئا ، ولم تعد

العقرب به تجدى فى تحريك نفوس الأقوياء بالمدح  
والطبعاء ، ولا قبعة للمدح والأهالى ، لا الأولى  
تهز أعظافهم ولا الثانية تخيفهم ، ولو عاش أرنيت  
نفسه فى زمانه هذالمات جوعا .

الكاتبين : ونحن لم نزلت بنا الجريمة فى الحروب الأخيرة ، إننا  
لم نهزم لأننا حاربنا أعداء أشداء بل هزمنا من جراء  
هؤلاء المهر بين الحقرام الذين يحكمونا ، أرسلونا إلى  
الحرب لحاية مصالحهم دون أن تكون لدينا القوة  
والحماسة ، هزما لأنه لم يكن هناك من يقاتل عن  
إيمان ، أما هم فلم يكن بينهم محارب واحد ، ولم ينفقوا  
الأموال إلا فى مفعهم وهم يعلمون أنهم ينجون منها  
أعظم الربح ، ولما أحسوا بأن ربهم إلى زوال انطلقت  
عنهم النذر بأنهم سيمدون أيديهم إلى العدو ، والآن  
ينحون عليا باللائمة ويسبون إلنا ويزدرونا ،  
ثم هم يودون بوفروا الراتب الحقيق الذى يدفعونه  
لنا ، ولم يكن أحب إليهم من إقصائنا لولا أنهم يخشون  
وما يتألب فيه عليهم ليعاوبون على أمرهم من حلت  
بهم الشرور ومضاهر الطضان ! ما أشقاهم يومئذ ،  
يوم يعرف وجه الحق والعدا

أركبتين . فوجاه ذلك اليوم لو جدمو فى لكم نصير .

الكاتب : لا ينبغي لأحد أن يتكل على الشعراء ، فأنتم كالبلور  
يكتسب من كل ضوء لونا ، فالיום تهترون لما يولد  
وغداً لما يموت ، ولتكنكم دائماً تميلون إلى التعلق  
بالخراب والدمار لما طبعت عليه نفوسكم من حزن  
وكآبة ، وأنتم إلى ذلك قوم مولعون بالسهرة ، تشهدون  
موت الشمس أكثر مما ترون طلوع الصباح ، وتعرفون  
الغروب أكثر مما تعرفون الشروق .

أرسلين : لا تقل هذا لمثلي فأنا كثير ما شهدت شروق الشمس  
إذ لم أجد مأوى أبيت فيه . ثم كيف تريد مني أن أفتنى  
بالصباح كما يتغنى الليل الفرح الغريد وأنا لا أرى  
الصباح حين يطلع إلا كشيء ؟ وبعد فهل لنا أن  
نطرق باب الخان ؟

الكاتب : ليس لدينا من سبيل إلا هذا ، فلنجلس ولننظر ماذا  
يفعل صاحب الخان .

أرسلين : إيه من يفتح الباب ؟ ( يلق باب الخان ) .

### المشهد الرابع

صاحب الخان والخدمان وليندرو وكريسين يحوجون من الخان .  
مضيف الخان : أه مرحى أيتها السيدان ، لماذا أتيا الطارقان ؟ إلى شئ  
الأسف فالיום لن أضيف أحداً في الخان .

الكاتب : ولماذا ؟ أيمكن معرفة السبب ؟  
صاحب الخان : خريف منك أن تسألنى هذا السؤال ! أنظن أن هناك  
من يهينى ما أتفق فى الخان من مال ؟

الكاتب : إذاً هذا هو السبب . ألسنا نحن يوثق بهم ؟  
صاحب الخان : فى رأي أنا لا ، لا أرجو أن أقال مكمنا شيئاً وحسى  
ما أنفقتهما من قبل ، أرجو بأن تفضلا بالألا تعودا  
إلى هذا الخان مرة أخرى .

أرسكين : أنظن أن المال هو كل شيء فى هذه الدنيا الخفيرة ؟  
ألا تساوى المدائح التى رددتها فى كل مكان عن هذا  
الخان شيئاً ؟ لقد نظمت مقطوعة أشدت فيها بذكر  
ما عندك من حمام مشوى ومن فطائر ١ . أما هى  
السيد الكاتبة تحسبك أن تعلم أنه يستطيع بمفرده  
أن يصد جيشاً بأسره ، ويحمى حائك الذائع الصيت .  
ألا يساوى هذا شيئاً ؟ عجبا ! كل شيء يجب أن بقدر  
فى هذا لعالم بالمال !

صاحب الخان : لست مستعداً لهذه السخریات ، ولا حاجة بى إلى  
مقطوعاتك الشعرية ولا إلى سيف السيد الكاتبة ،  
نخير له أن يستعمله فيما هو أجدى .

الكاتب : ذلك هو امتنقته وعاقبت به صعلوكاً مثلك ( سنده  
ويصره بالتعب ) .

صاحب الخان : ( وهو يصيح ) ما هذا ؟ أتشبهه في وجهي ؟ الرحمة !  
العدالة !

أرسكين : ( وهو يجمع الكائن ) لا تعرض نفسك للخطر من  
جراه هذا المخلوق الحدير !  
الكائن : لا بد من أن أقتله .

صاحب الخان : الرحمة ! العدالة !  
الخادمان : ( وهما يخرجان من الخان ) يقتلون سيدنا !  
صاحب الخان : أقتلوني .

الكائن : لن أترك أحدا !  
صاحب الخان : ألا يأتي أحد !

ليدرو : ( يخرج مع كرمين ) ما هذا الصياح وما هذه الضجعة ؟  
كرمين : وفي مكان ينزل فيه سيدي ؟ ألا سبيل إلى الراحة في  
هذا الخان ؟ سأستعين بالعدالة لنفسي الظالم فيه .  
صاحب الخان : في ذلك خراب لي ومثل هذا السيد العظيم في الخان .  
أرسكين : من هو ؟

صاحب الخان : لا نجرد على السؤال عنه .

الكائن : معذرة ياسيدي إن كما سبنا في إقلاق راحتكم .  
صاحب الخان : لم يكن الذنب ذنب ياسيدي بل ذنب هذين اللذين  
لا أدب عندهما ولا حياء .  
الكائن : أتصفني بقلة الحياء ؟ لن أبالي بشيء في سبيل الانتقام منك !



كرسين : حسبك أيها السيد الكاتب ، فأنت بين يدي من يأخذ  
بحقك ويرد الإهانة إن كان قد لحقتك من هذا  
الرجل شيء .

صاحب الخان : انظر . هذا أكثر من شهر وهذان يأكلان في هذا  
الخان دون أن يدفعوا لي شيئاً ، واليوم وقد رفضت  
إخراجهما في الخان يشوران على .

أركين : أنا لا أفضل شيئاً فأمرى كلها أشتعين عليها بأمر .  
الكاتب : وهل يجوز ألا يوافق في جدي ؟  
أركين : وهل يجوز ألا تقدر مقطوعة شعرية قطعتها في الحمام  
الشوي وفي القطائر ؟

كرسين : إن هذين السيدين الكريمين لا عيب في قولهما ، ومن  
المحجل أن يعامل شاعر وجندي على هذا النحو .

أركين : أه يا سيدي إنك لذو نفس كبيرة .  
كرسين : أما أنا فلا ، وهما كم سيدي الذي يرى — لعظمته —  
أنه لا خير من الشاعر ومن الجندي .

ليندرو : هذا حق .

كرسين : وقتاً بانه ما دام حقاً في هذه المدينة فإن يعزك  
شيء ، وكل ما تسفقان على حسابه .

ليندرو : هذا حق .

كرسين : وسنظر في أن يعاملكما صاحب الخان كما ينبغي .

صاحبان : أيها السيد !

كرسين : . ولا ينبغي لك أن تدخل بحمامك المشوى وفطائر ،  
فلا يجوز أن تترك شاعراً كالسنيور أركين يردد  
في أحلامه الحديث عما لد وطاب من هذه الأشياء ..

أركين : أتعرف اسمي ؟

كرسين : أنا لا أعرفه ولكن سيدى وهو إنسان عظيم يعرف  
كثيراً من الشعراء الأحياء منهم والأموات ما داموا  
جديرين بصفة الشعر .

لينرو : هذا حق .

كرسين : وليس أحد في مثل قدرك يا سيد أركين ، وكلنا خطر  
بإلى أنك لم تلق كل ما أنت أهل له من احترام  
وتسجيل ...

صاحبان : معذرة يا سيدى ، سأتولى خدمتهما كما تأمر وتنى ،  
وحسبى أنكم ترضونهما .

الكابن : متى يساح لى أيها السيد العظيم أن أقوم بخدمتكم ...

كرسين : وهن تعارفاً باشي . القليل أيها الكابن المجيد الجدير  
بأن ينتقى به هذا الشاعر الفريد ...

أركين : سيدى .

الكابن : سيدى .

أركين : وهل تحفظ أشعاري ؟

كرسين : كيف أحفظها ؟ إنها في عالم النسيان ! أليست من  
شعرك هذه المقطوعة الرائعة التي مطلعها :  
« اليد الكريمة التي لم تخلق إلا لتعمر وتقتل » .

أولكين : ماذا قلت ؟

كرسين : اليد الكريمة التي لم تخلق إلا لتعمر وتقتل .

أولكين : أهذا ما قلت ؟ كلا ليس هذا من شعري .

كرسين : وسكته جدير بأن يكون لك : وأنت أيها الكاتبين :  
من يجهل بطولتك ؟ أليست أنت الذي هجمت وحدك  
على حصن « لاس بيتس روخس » وليس معك  
سوى عشرين رجلا في موقعة « لاس كيميس نجرس »  
الشهيرة ؟

الكاتبين : تعلم هذا . . . ؟

كرسين : كيف لا أعلمه ، وكما سمعت ذلك برويه سيدي وهو  
متحمس ! عشرون رجلا وأنت في مقبضهم ، وهالك  
من الحصن . . . يوم ! يوم ! يوم ! طلقات وقذائف  
وحمم تنظف وشياطين تحترق . . . عشرون رجلا  
كأنهم رجل واحد وأنت أمامهم ! والذين من  
فوق . . . يوم ! يوم ! يوم ! ثم الطبول . . . ران ،  
راتيلان ، بلن ! والابواق . . . تاراري ! تاري !  
تاري ! وأنت وحدك بالسيف ومن غير السيف . . .

رأس ، رأس ، رأس ! ضربة هنا وضربة هناك ...  
رأس هناك ... وذراع هناك

( ويعصى في تسديد الصربات بالسيف فيصيب صاحب الخان  
والخادمين )

الخادمان : آى . آى .

صاحب الخان : إنه يتحمس كما لو كان الأمر حقيقيا .

كرسين : كيف لا أتحمس وأنا دائما موالع بالحرب .

الكاتبين : إنك من يراك لا يشك في أنك شهدت الواقعة .

كرسين : سمعته من سدى يعدل رقيته بل خير من رقيته !

وخدى هذا شاه بن بطل « لاس رئيس روخس »

في موقعة « لُس كپس نحرس » يصام على هذا

الحجر ؟ ... آه ! من حسن الحظ أن سدى ها ،

وأن شورتا هامة قد أنت به إلى هذه المدينة ، ومبأسر

بأن عملا بما يليق بكما من احترام ... شاعر شهير

وكاتبين عظيم . ( ثم سوجه بالحديث إلى الخادمان ) أسرعا

ماذا تفعلان هنا وقد جمدتما فلا حراك ؟ أحضرا

خبر ما في الخان وجملا قبل كل شيء ، فحاجة بيذ

من أجود البيذ ، فميدى يريد أن يشرب مع هذين

السيدين وسيكون اليوم يوما مجيدا مشهودا ...

ماذا تفعلان هنا ؟ أسرعا ...

صاحبه خان : بلى بلى اخرجت من المأزق ( ينصرف مع الخادمين  
إلى داخل خان )

أرلكين . أيها السيد اكيف تقدر على شكرك ؟

الكاين : وندفع لك ما تنفقه . . .

كرسين : لا يتكلم أحد عن الدفع فهو كلمة قسيه ! اجلسا  
اجلسا ! تجالوسكما هذا مع سيدى الذى اجتمع حول  
مائدته العظاه والامراء من أعظم دوائى حرة  
ليندرو هذا حق .

كرسين : إن سيدى قليل الكلام ولكن كلماته القليلة  
— كاثرون — روائع مليئة بالحكم .

أرلكين يدل على عظمة فى كل شيء .

انكابتين إنك لا تعلم مدى شعورنا وقد ذهب عنا الروع  
وسكنت نفوسنا إلى حطمها لهم بقاء سيد عظيم  
مثلك ينظر إلينا على هذا النحو .

كرسين ليس هذا بشيء ، فأنا أعلم أن سيدى لا يكفيه مثل  
هذا المحروف القليل ، وهو قادر على أن يحملكما معه  
ويرفعكما إلى أعلى المراتب . . .

ليندرو لا سكر من الإطراء يا كرسين . . .

كرسين سيدى لا تعجبه الأقوال واستعرفانه بالإعجاب .

صاحب الخان : (مخرج مع الخاضعين الذين يحصران الطعام ويعدون المائدة)  
ها هو التبيد... والطعام .

كرسين : اشربا اشربا وكلا ولا تحرما أنفسكما من شيء ؛ فسيدي  
كفيل بكل ما تريدان ، وإن أعوركما شيء فلا ترددوا  
في أن تطلبياه وسيدي يأمر به ، فصاحب الخان  
إنسان اعتاد الإهمال .

صاحب الخان : كلا كلا ولكنك تعلم ...

كرسين : لا تقل شيئا فأت إذا تكلمت لا تنطق إلا بالحفقات .  
لكائن في صحتك !  
ليندرو في صحتكما أيها السيدان . في صحة أعظم الشعراء  
وخير الجند .

أولكن : في صحة أنبل سد .

الكائن : في صحة أكرم سيد .

كرسين وأنا أيضا أشرب وإن كان في شربي جرأة ولكنه  
يوم جليل عند الكل ، جمع بين أعظم شاعر وأشجع  
كابن وأكرم سيد وأوفى خادم ... واسمها في  
بأن يصرف سيدي فالثنون التي قدم من أجلها  
هذه للدية لا تحتل تأخيرا .

ليسرو : هذا صحيح .

كرسين : ولا تنسيا أن تقدماه الإجلال والاحترام كل يوم !

أولكين : وكل ساعة . ولا بد من أن أجمع له الموسيقيين  
والشعراء من أصدقائي لحفلة به ، فتصدق للموسيقى  
ونردد الأغاني والأناشيد .

الكاتب : وأنا أحضر ورقى بالمشاعل والأضواء .  
ليدرو . إنكما تهجلان تواضعي .

كرسين : والآن إلى الطعام ولشرب . . بسرعة ! الطعام  
أيها الخادمان ( يكلم اسكتن على انفراد ) قل لي فيما  
يقتا . . . لعلمكما لا تملكان شروى تقير ؟

الكاتب : ماذا أقول لك ؟

كرسين : لا تقل شيئاً ( ينادى صاحب الخان ) نعل أدفع  
لهذين السيدين أربعين أو خمسين سكودو بأمر من  
سیدی . . . وعليك أن تعذ أوامره .

صاحب الخان فكر فيما تقول ! أنقول أربعين أو خمسين سكودو ؟

كرسين : فلتكن مئتين . . وداعاً أيها السيدان .

الكاتب : يحيا أكرم الناس .

أولكين : يحيا .

كرسين : اهتفوا أتم أيها الأوباش .

الخادمان وصاحب الخان يحيا !

كرسين : يحيا أعظم الشعراء وأعظم الجود !

الجميع . يحيا !

ليدرو : ( يكلم كرسين على انفراد ) ما هذه الحماقات يا كرسين  
وكيف نخرج منها ؟

كرسين كما دخل . ها أنت ترى القصر والسلاح ملك أيدينا ..  
فلنتقدم ! ولنمض في فتح العالم .

( الجميع يؤدون التحيات ومظاهر التبحيل ، وينصرف  
ليندرو وكرسين من الباب الأيسر ، ويقل السكان  
والمسكن على أكل الشواء الذي يقدم لهما )

( صمت )

## المنظر الثاني

حديقة لها واجهة بيت صغير ، بها باب يسهل فتحه على  
الشمال ، وذلك ليلا .

## المشهد الأول

ديا سرينا وكليينا تخرجان من البيت الصغير .

سرينا ألا تفقد الراحلة منا صوابها يا كليينا ؟ سيدة ترى  
نفسها في مأزق مشين ، وبينها أناس من السفلة  
والغوصلة ! وكيف تأتي لك أن تعودى إلى هذا  
الكلام ؟

كليينا ألسنت كنت ستعرفينه ؟



- سريتا : الموت خير لي ! وكلهم قالوا لك نعم الشيء ؟
- كلينا : كلهم واحدا واحدا كما سمعت ... الخياط الذي لن يبعث إليك بالثوب حتى تدفعى له ما عليك من دين .
- سريتا : الوقح ! قاطع الطريق ! وهو الذي يدين لي بكل ما لديه في هذه المدينة ، ولم يكن يعرف شيئا من ثياب السيدات حتى صممت عنده ثيابي !
- كلينا : والطباخون والموسقيون والخدم كلهم جميعا يرددون نفس الكلام ، لن يقوموا بشئ في حملة هذه الليلة ما لم تدفعى لهم مقدما .
- سريتا : أوغاد ! أشقيا ! يا للزمان الذي اشتدت فيه وقاحة أناس لم يخلقوا إلا لخدمتنا . أليس هناك ما يدفعه الإنسان سوى المال ؟ ألم يعد بقدر شئ سوى المال ؟ يا بؤس من كانت مشي لا ملجأ لها من زوج ، ولا أقارب ولا أهل من الرجال ، وامرأة وحدها لا تساوى شيئا في هذا العالم مهما كانت عليه من قبل وفضيلة ، آه يا عصور الخلاك ، عصور آخر الدنيا ! كان لابد أن يظهر المسيح الدجال .
- كلينا : لم أرك ضيقة الصدر كالיום ، إنى لا أعرفك . لقد استطعت أن تخرجى من أشد المأرق حرجا .
- سريتا : كان ذلك في وقت مضى ، كنت يومئذ أعتد بشبابي

وبجھالی وأتخذ منها حليفين قورين ، وكان يحثو بين  
بدي الأمراء والسادة دور الجاه .

كلينا : ومع ذلك لم تكن تجاربتك ومعرفتك بالعالم مثل  
ما أنت عليه الآن ، وأما حمالك فلم يبلغ قط غايته  
كما بلغ الآن ، وهذا ما لا شك فيه .

سريشا : دعك من الإطراء ، كنت أرى قسى على هذه الصفة  
لما كنت دنيا سريشا بنت العشرين .

كلينا : الأعرام هي التي تعينها ؟

سريشا : وماذا طننت غير هذا ، وماذا أقول عليك وأنت لم  
تكملي عشرين ربيعاً ومع ذلك لا تعرفين كيف يحسن  
ثمرتها ؟ لا أكاد أصدق أني وقد رأيتي وحيدة  
لا خادم لي اتخذتك أمة أخت ؛ ولو أنك مدلا من  
أن تعصري شبابك غراماً بأركاين هذا الشاعر الذي  
لا يستطيع أن يهيك شيئاً سوى شعر وهو سبق عرفت  
كيف تستغلينه لما رأينا أنفسنا في هذه الحالة الحزينة .

كلينا : ماذا تريد ؟ أنا لا دلت صغيرة السن بحيث أعجز  
عن أن أرى قسى محروبة ولا أستجيب للحب ، وإذا  
كان لابد من أن أتق من تعذيب العاشق وعنايته  
لحي إياي فإنني في حاجة قبل ذلك إلى أن أعرف

كيف يشقى الإنسان بالحب ، ثقی بأنی سأعرف كيف  
أبرأ منه ، إني لم أكل عشرين ريعا ، ولا تظني أنني  
قليلة العقل بحيث أروح أركبكن .

سريشا : أنا لا أثق فيك فأنت تمنعين الهوى دائما وتساقين  
وراء الخيال والأحلام ، ولكن لعسكر الآن فيما  
يهم ، ماذا تفعل إزاء هذا المأزق الحرج ؟ لقد آن أن  
يأتى المدعوون وكلهم من قوى المكانة والجاه ،  
وفهم السنيور بلتشيللا وزوجته وابنته ، وأسرهم  
يعني أكثر مما يعني أمر غيرهم لأسباب كثيرة ؛  
تعلمين أن هذا المنزل بعد عليه سادة من أرفع  
الطبقات ولكنهم مثل لا قيمة لظهورهم الرفيع  
إذ يعوزهم المال ، وما عندهم إلا من يرى أن زواجه  
من ابنة السنيور بلتشيللا يمهدها الغالى ، والميراث  
الكبير الذى ستورثه من أبيها عند موته صفقة رابحة ،  
فكثيرون هم الذين يطلبونها ، ومن أجلهم جميعا  
أحافظ على صداقتي مع السنيور بلتشيللا وزوجته ؛  
ولا شك أن المخطوظ منهم سيكون على مساعي  
مستغلة ، وقد أخذت على كل منهم عهداً بذلك ضمنا  
لنفسى ، ولم تبق لدى وسائل أخرى سوى هذه  
المساعي أصلحها من شأنى بعض الشيء ، ولو حدث

وتعلق بك تاجر غنى .. من يدري ؟ لماذا هذا البيت إلى ما كان عليه من فس ، ولكن لو تجاوزت قبة هؤلاء الأرباش حدها ولم أتمكن من إقامة الحفل .. لا أريد أن أفكر في هذا — لكان فيه حراي .

كليب : لا تكوني هكذا . أما عن إكرامهم فلن يعودنا ذلك ، وأما عن الموسيقين والخدم فإن السنيور أركين ، وهو شاعر نظير شيء من هذا ، ومدله بجي لقاء شيء زجوه منه ، فإنه كفيف بأن يعد كل شيء على الفور ، فهو يعرف كثيرا من المهرجين المضحكين الذين يقومون بكل ما يطلب منهم ، وسقرون أنه لن ينقص الحفل شيء ، وسيتحدث ضيوفك بأنهم لم يشهدوا في حياتهم حملا رائعا كهذا الحفل .

مريا : أي كليب ! لو حدث هذا لازداد حي لك ! أسرع في البحث عن شاعرك .. لا ينبغي أن نضيع لحظة واحدة .

كليبنا : شاعري ؟ لا بد أنه يمر بجانب من جوانب هذه الحدائق ينتظر إشارة مني ..

مريا : لا يحسن بي أن أشهد لقاءك ، فلا ينبغي لي أن أحط من قدرى في التماس مثل هذا المعروف .. وإنما أتراك لك . واحرصي على ألا ينقص الحفل شيء ، وأنا كفيلة

بأن أكافى الجميع ، ولن يستمر الضيق الذى نمر فيه  
الآن طويلا . . . وإلا لما كنت دنيا سرينا !

كليبيا      سيتم كل شيء على ما يرام فدعى التفكير ولا تهمل  
بشيء ( تنصرف دنيا سرينا عن طريق البيت الصغير ) .

### للمشهد الثانى

كليبيا ثم كرسيين الذى يخرج من الباب الثانى  
عن الميمين .

كليبيا : ( تتوجه إلى الباب الثانى عن الميمين وتنادى )  
يا أرككين ! يا أرككين !

( ثم تبصر بكرسيين وهو خارج ) ليس هو !

كرسيين : لا تخشى شئاً أيتها الحساء كليبيا محبوبة أعظم صقري ،  
لم يشأ لكونه شاعرا غريبا فى كل شيء أن يلج بشعره  
أقصى حسنك ، وإذا كان ثمة فرق دائما بين الحقيقة  
والصورة فإن الحقيقة فى هذه الحالة تمض الصورة  
على جمالها !

كليبيا : وأنت ؟ أشاعر أيضا أم مجرد إنسان من الحاشية  
والمداحين ؟

كرسيين . أنا خير صديق لمحبوك أرككين وإن كنت لم أعرفه  
إلا اليوم فقط ، ولكنه وقف فى هذا الزمن القصير

على دلائل صداقتي ؛ لقد كان كل همي أن أحييك ؛  
وما كان السيور أركين ينق كثيرا على إرضائي  
ومودتي إلا لأنه ينق كثيرا في صداقتي التي لولاها  
لعرضت لخطر الحب لا شيء إلا لأنه أتيج لي  
أن أراك .

كلينا : إن السيور أركين ينق كثيرا في الحب الذي أكنه  
بقدر الصداقة التي تصمرها ، فلا يكن كل المصل من  
جائتك ، فمن الادعاء الكاذب تنازل الرجال عن التمتع  
بمحببتهم وتنازل النساء عن قلوبهن .

كرميين : الآن أدرك أنك ست حطرة على من يراك بقدر  
خطورتك على من يتسنى له سماعك .

كلينا : معذرة ولكن لا بد لي من أن أكلم السيور أركين  
قبل إقامة الحفل .

كرميين : لا داعي لذلك ، فمن أجل هذا قدمت رسولا من  
قبله ومن قبل سيدي الذي يقبل يدك .

كلينا : ومن سذك ؟ إن كان من الممكن معرفته .

كرميين : أبيل السادة وأهلهم ؛ اسمحي لي الآن أن أكن اسمي ،  
وستعرفينه قريباً ، وسيدى يريد أن يحيي دنيا سرينا  
ويشهد حفلة هذه الليلة .

كلينا : الحفلة ألا تعرف . . ؟

كرمين . أعرف ، ومن واجبي أن أكشف لك كل شيء ، أعلم  
أن هناك عقبات كان يمكن أن تحول دون إقامتها ،  
ولكن ستزول كل عقبة فقد أعد كل شيء .

كلبي : كيف تعرف ذلك . . ؟

كرمين . أؤكد لك أنه لن يعود الحفلة شيء . مأدبة فاخرة  
وأضياء وصواريج وموسيقيون ومغنون . ستكون  
أكثر حفلات العالم تألقا . .

كلبي : ترى هل أنت ساحر ؟

كرمين : متعريفتي ، كل ما أقوله لك أنه لا شيء ما قد جمع القدر  
اليوم أناساً من قوى المعطرة السليمة ، لا يرضون أن  
يمكروا صفوفه بالتدقيق ليفرط فيما لا يجدي ،  
ومسدي يعلم أنه سيشهد حفلة الليلة السنيور بلتشيللا  
وليس معه سوى ابنته الوحيدة سلفيا الحسناء ، أحسن  
صفقة في هذه المدينة ؛ ومن الواجب أن نكرمها  
سدي ويحبها ويتزوجها : وسدي يعرف كيف  
يكافئ دينا مريد على مساعدتها ويكافئك أنت أيضا  
إذا بذلت شيئا في سبيله .

كلبي : دعك من اللب والدوران . هل من ضرورة للإقامة  
إلى هذه المرأة ؟

كرسين : إن الوقت يمر سريعا ولم يتج لي أن أكون مجاملا  
مهذبا .

كلينا : إذا كان من الممكن الحكم على السيد من الحكم على  
خادمه . . .

كرسين لا تخشى شيئا ، وستجدين سيدي سحر الناس أدبا  
وظرفا ، قلة حيائي يقابلها حباؤه ؛ وضرورات الحياة  
القاسية قد تحمل أسمى الناس منزلة علي أن يباشر  
أحقر الأعمال ، كما قد تحمل كرامات العفيلات على  
أحط المهين ؛ وامتزاج اللحظة بالرفعة يفضي بالمرء إلى  
أن يصير مخمورا ؛ فالبراعة في أن تنفصل عن النفس  
الواحدة نفسان ؛ وأنا وسيدي — ونحن نفس  
واحدة — كلانا جزء من الآخر . هذا لو كان الأمر  
كذلك دائما ؛ فكلنا يشتمل في نفسه على سيد جليل  
القدر ، سائر الأفكار ، قادر على كل شيء عظيم ، وعلى  
كل شيء جليل . . . ويحببه الخادم الدليل ذو العمل  
الحقير ، لا ماله إلا التافه من الأمور التي تضطره إليه  
الحياة ؛ والفرس كله في مصلحة بحيث كلما أتى المرء عملا  
وحيدا قال : لم يكن لي يد فيه . لم أكن أنا فاعله وإنما  
هو خادمي . وفي أقصى مظاهر يؤمنا وشقائنا يوجد  
هنا شيء يريد أن يحس بالسمو على ذواتنا ، ولقد



يزدري بهما بعضا اردراء شديدا إذا نحن لم نحس  
الانتفاع بما هو أكثر من حياتنا ... والآل تعدين  
من سيدى ، هو ذو الأفكار السامية ، والأحلام  
الجميلة ؛ وتعلمين من أنا ، أنا الإنسان ذو الأعمال  
الخطيرة الذى لا هم له إلا أن يتعقب ويتقرب بين  
الكاذب والشقى ، لكن فى شئنا واحدا يسمر  
بى ويرفع قدرى ضد نفسى ؛ أعنى به إخلاصى فى  
الخدمة ، هذا الإخلاص الذى يذل ويخضع لطير  
الإنسان الآخر وليكون السيد للأفكار السامية ،  
والأحلام الجميلة . ( تسمع موسيقى من الداخل )

كاسينا : هاهذه الموسيقى ؟

كرسين : هى التى يحضرها سيدى إلى الحفلة ، ومنها الخدم  
والخشم ، وجماعة كبيرة من شعراء ولغنيين يتقدمهم  
السيور أولئك ، ثم فرقة من الجند على رأسها  
الكاتبين يتقدمها بالمشاعس ...

كليب : من سيدك الذى يقدر على كل هذا ؟ دعنى أسرع  
لأخبر سيدتى ...

كرسين : لا داعى لذلك هى نأتى وحدها .

### المشهد الثالث

دنيا سريا تخرج من البيت الصغير .

سريا : ما هذا ؟ من الذى أعد هذه الموسيقى ؟ ومن هؤلاء  
الذين يقولون هلى منزلنا يضحجهم ؟

كليبا : لا تسألى عن شيء يا دنيا سريتنا . لعلك تعلمين أنه وفد  
على هذه المدينة سيد جليل القدر ، هو الذى تعهد  
بإعداد الحفلة في هذه الليلة ؛ وسيفضى خادمه إليك  
بكل شيء ، ولست أدري حتى الآن ماذا أقول ؛  
إن كنت قد تكلمت مع مجنون أو محال ، وعلى أى  
حان أستطيع أن أؤكد لك أنه إنسان عجب ...

سريا . ماذا لم يكن أراكين ؟ ...

كليبا . لا تسألى ... لقد كان كل شيء كأنه أمر من السحر .

كوسين : يا دنيا سريتنا ! إن سيدى يستأذك في أن يقبل يدبك ؛  
وليس ينبغي لسيدة رفيعة القدر وسيد نبيل عظيم  
أن يفاهما على أساس من الخاتلة والفساتى ، فذلك  
ما لا يليق بمكاتهما ، ولهذا جئت لأفنى إليك بكل  
شيء قبل أن يأتى هو ؛ إني أعلم من شألك آلاف  
الأمور الجليلة التى تضمن لى النفقة كل النفقة فيك . .  
ومن الحماة تعدادها وذكرها . سيدى يؤكد لك

في هذه الورقة ( يفتح إليها ورقة ) وهي بإمضائه لتعهد  
الذى يرميه الوفاء به إذا استطعت من جانبك أن تحقق  
ما يطلبه منك

مريتا . أية ورقة هذه وأي تعهد هذا . . ( تقرأ الورقة سرا )  
كيف عاتق ألف مكودو فوراً ، ومثلها عند موت  
السيور بلتشيل إذا تزوج ابنته ؟ ما هذه الوثيقة ؟  
أوجه مثل هذا الكلام إلى سيدي ؟ أتعرف مع من  
تتكلم ؟ أتعرف أي بيت هذا ؟

كرسين . يا دنيا مريتا . . . معذرة فقد أغضبك ، لا أحد  
يملك هنا ، أحفظني بهذه الورقة مع غيرها . . .  
ولا داعي للإكثار من الحديث في هذا الموضوع ،  
فسيدى لا يطلب منك شيئاً لا يليق ، ثم أنت  
لا توافقين عليه . . . فهو إن تم سيكون بمحض  
الصدقة والحب ؛ أما الخادم الذى در هذه الأمور  
التي لا تليق ، وأنت السيدي البيلة وهو سيدى النبيل ؛  
وحيث تسقيان في الحفلة ستحدثان عن آلاف الأمور  
الرهقة الرقيقة ، وضيوفكما يمرون ويتحدثون من  
حولكما ؛ يحجبون بحمال الحصان ، وفنون الثياب ،  
وروعة التكريم ، وعذوبة الموسيقى ، وطرف  
الراقصات . . ترى من الذى سيجرؤ على أن يقول

ليس هذا كل شيء ؟ ألبست الحياة كذلك : حفل  
تخفى الموسيقى فيه الكلمات ، والكلمات تخفى الأفكار ؟  
فلتصدح الموسيقى ولا تنقطع ، وليزدهر الحديث  
بالضحكات المرحية ، وليكن العشاء معداً على خير  
وجه ... فهذا كل ما يتم به المدعوون . وها هو  
سيدى يقبل لحبتك بكل ظرف ورقة .

### المشهد الرابع

ليدرو وأركين وكريين ( يخرجون من الباب الثانى  
على الثمان )

ليدرو : ديا مريتا ! دهنى أقبل يدريك .

مريتا : مرحبا أيها السيد .

ليدرو : لعل الخادم قد ذكر لك على لسانى كل ما كنت أريد  
أن أقول .

كريين : إن سيدى ، وهو شخص خطير ، قليل الكلام ،  
وإعجابه صامت .

أركين : ولكنه إعجاب من يعرف حق المعرفة .

اسكافى : الكمال الحق .

أركين : والعجاجة الحقة .

الكاتبى : ومن الشعر الذى لا يسامى .

- أركين : وعلم الحرب الرائع .  
الكابن : وهو في كل ذلك يدل على عظمة .  
أركين : أنبل سيد في العالم .  
الكابن : سيكون معنى هذا طوع أمره .  
أركين : لا بد أن أقصر حيز شعري على النغنى بمجده .  
كوسين : حسبكاً حسبكاً فأتيا تحجلان تواضعه الذي مطر  
عليه . انظرا كيف يود لو اختفى واستجب عن  
الانظار . إياه بنفسه  
سرينا : ليس في حاجة إلى الكلام من يحمل الناس يشيدون  
بذكره وثنون عليه ( وبعد أن يؤدي الجميع مظهر  
التعجب والإجلال يخرجون من لباب الأول على اليمين ،  
تحدث سريما إلى كليسا ) ما رأيك في هذا يا كليسا ؟  
كليسا : السيد ذو شخصية رائعة جداً ، والخادم ذو وقاحة  
رائعة جداً .  
سريما : كل شيء له فائدته ؛ ولكني بين أمرين : إما أني  
لا أعرف شيئاً عن العالم وعن الرجال ، وإما أن الحظ  
آتى اليوم يتنى من الباب .  
كليسا : لا شك عدى في أنه الحظ ، فمن العالم تعرفين شيئاً ،  
والرجال لا يعرفهم أحد من معرفتك .  
سريما : رسلا ولورا أول من يصل

كلييا : ومتى كانتا آخر من يصل في حفلة من الحفلات ؟  
أتركك معهما ، فأنا لا أريد أن أضيع لحظة يتاح لي فيها  
رؤية أسيد العظيم ... ( تصرف من الباب الأول على اليمين )

### المشهد الخامس

دنيا سربيا ولورا ورسيليا ( يخرج من الباب الثاني  
على انبعاث ) .

سربيا : مرحبا يا صديقي ، لقد شق على تأخركما .

لورا : وهل تأخر بنا الوقت ؟

سربيا : دائما متأخر بالنسبة لي ، فأنا حريصة على رؤيتكما في  
أقرب وقت .

رسيليا : لقد تركنا عاملين آخرين حتى لا تتخلف عن الحضور  
إلى منزلك .

لورا : قبل لنا إن الحفل لن يكون الليلة لأنك متو عكة قليلا .

سربيا : ولكني لو كنت أموت لأقمت الحفل لأشياء إلا بكاية  
في المعنيتين وأصحاب السنة السوء .

رسيليا : ونحن كنا نقض الموت على أن تتخلف عن حضوره .

لورا : هل تبرهن الأخبار ؟

رسيليا : لا حديث للناس إلا عبا .

لورا : يقال إنه وصلت إلى المدينة شخصية غامضة ، وبعض

الناس يقولون إنه سفير سرى من البندقية أو من  
فرنسا .

رسيل : ويقول آخرون إنه قدم للحث عن زوجة لسلطان  
الترك .

لورا : ويؤكدون أنه رائح كادونبس . .

رسيل : حينذا لو كان من الممكن معرفته ، كان يجربك أن  
تدعيه إلى الحفل .

سرب : لم يكن هناك داع لذلك يا عزيزتى ، فهو نفسه أرسل  
سفيرا يستأذن فى أن أستقبله ، وهو فى منزلى ،  
ومسترياته عاجلا .

لورا : ماذا تقولين ؟ أنظري كيف وقفنا حين تركنا كل شيء  
من أجل مجيئنا إلى منزلك .

رسيل : ما أكثر من سيحسدنا الله !

لورا : الكل يتعجبون أنفسهم ليعرفوه .

سرينا : أما أنا فلم أفعل شيئا فى سبيل ذلك ، وكل ما هالك  
أنه عرف أن فى منزلى حفلا .

رسيل : كذلك كان الشأن معك ، لا يصل إلى المدينة شخص  
ذو جاه إلا سعى إليك ليقدم إجلاله .

لورا : ها قد تأخرت فى رؤيته . أحلفك بحياتك أن تذهبي  
معتنا إليه .

- رميلا : أرجوك . اذهبي معنا إليه .  
سريا : معذرة فالمنفور بلتشنيلا يصل هو وأمرته ...  
ولكن ما بالك لا تذهبان إليه ومحبكما وليس الحديث  
معه أمراً صعباً .  
رميلا : لا بأس . هيا بنا يا لورا .  
لورا : هيا بنا يا رميلا نذهب إليه قبل أن يشتد الزحام  
ويتعذر علينا الاقتراب منه ( تهربان من الباب الأول  
على اليمين )

#### المشهد السادس

- دنيا سرينا وبلتشنيلا وروجه وملكيا يخرجون  
من الباب الثاني على اليمين )  
سريا . أوه مرحباً يا منيور بلتشنيلا ! كنت أخشى ألا تأتوا !  
لم يبدأ الحفل بالنسبة لي إلا في هذه اللحظة .  
بلتشنيلا . لم أكن أنا سبب التأخير ، بل زوجتي السبب فقد كانت  
حاضرة بين أربعين فستاناً لم تعرف أيها تضع .  
منيور بلتشنيلا : لو كان الأمر له لجئت على أي وضع ، انظري كيف  
جئت وأنا محمقة الانهاس بسبب السرعة .  
سريا : بل تأتين وأنت غاية في الرشاقة .



بلتشيللا : ومع ذلك لم تحضر معها نصف حليها لثقل وزن هذه الحلي .

سريشا : ومن أجدر منك بأن تفخر بأن زوجته تظهر ثمره غنى اكتسبته بعملك ؟

سنيورا بلتشيللا : أليس هذا وقت الارتفاع بهذا الغنى ووقت التطلع إلى آمال سامية ؟ ومع ذلك فهو يريد أن يزوح ابنته من سمسار .

سريشا : لا يا سنيورا بلتشيللا . انتك أهل لمن هو أعظم من سمسار بكثير ، وهذا مالا مجال للتفكير فيه ، ولا يجوز التضحية بقلبها من أجل مصلحة أيا كانت . مارأنت يا سلقيا ؟

بلتشيللا : لو كان الأمر لها لاخترت شابا مدللا ، فهي على الرغم مني مولعة بالقصص والشر .

سلويا : أنا أفعل ما يأمر به أبي مادام لا يضايق ذلك أي ولا يجر التكد على .

سريشا : هذا هو الكلام السليم .

سنيورا بلتشيللا : أبوك يرى أنه لا قيمة لشيء إلا المال ، فهو وحده الذي يقدر في العالم .

بلتشيللا : أنا أرى أنه بدون المال لا قيمة ولا قدر لشيء ، فهو بمن كل شيء .

سريا : لا تقل هذا . والفضائل والمعرفة والسل ؟  
 بنشيدلا : لكل شيء ثمنه ، من يشك في هذا ؟ ولا يعلم ذلك  
 خبرا مني فقد اشتريت كثيرا من هذا كله ، ولم يكن  
 غالى الثمن

سريا : لا يا سنيور بنشيدلا ، إنك تمزح ، فأنت خير من يعلم  
 أن المال ليس كل شيء . ولو أحس ابتك سيدا  
 من دوى الحكاة والنس لما وقعت في حريقها ، وأعلم  
 أنك تضم بين جوارحك قلب الآب العطوف .

بنشيدلا : هذا صحيح ، وأنا من أجل ابتي أفعل كل شيء .

سريا : إلى حد الإفلاس والخراب ؟

بنشيدلا : ليس هذا من علامات الحب والعطف ، وقبل أن يقع  
 ذلك أقدر على السرقة والقتل . . وعلى كل شيء .

سريا : أعلم أنك تعرف كيف تعيد ثروتك . ولكن ما لنا  
 نمضي في الكلام وقد أخذ النشاط يدب في الحفل ؟  
 تعالى معي يا سلفيا وندى لك سيد تراقصيته .  
 ولا شك أنكما ستكونان أكثر الراقصين تألقا في  
 الحفل ( يتجهون جميعا إلى الباب الأول على اليمين ،  
 ويقابل كرسيين أثباء نحوه من الباب ثان على الشمال  
 الستور يلتصلا ساعة حروجه فيستوقفه ) .

## المشهد السابع

كرسين وبلتشبلا

كرسين : ياسنيور بلتشبلا ! لا مؤاخذه .

بلتشبلا . من بنادي ؟ أتريدني ؟

كرسين . ألا تتذكرني ؟ لاخرأة في ذلك فالزمن يحو كل شيء ؛

و حين يكون ما ينسجى شيئاً بعنق به الصدر فهو

لا يترك بقية ولو كانت نقطة على سبيل الذكرى ، وإنما

يأدر إلى صيفها بألوان ورحة ، هذه الألوان التي تعني

بها عن العالم حقاقتك ، وحين عرفتك ياسنيور

بلتشبلا لم يكن يغطي جسدك سوى أسماك مهلهلة .

بلتشبلا . ومن أنت وأين عرفني ؟

كرسين . كنت وقتئذ صغيراً ، وكنت أنت رجلاً ناضجاً ،

ولكن هل نسيت تلك الأعمال المجيدة في البحر ،

والانتصارات على الترك ، ولم يكن بالعلين ما بذلنا

من جهود الأبطال ونحى معاً منحدرات حول الشراع

في سمينة مجيده واحدة ؟

بلتشبلا . أحسك الأمسك وإلا . . .

كرسين . تفعل معي كما فعلت مع سيدك الأول في نابلي ،

وزوجتك الأولى في بولونيا ، ومع ذلك التاجر

اليهودي في البندقية . . .

- بلشفيلا : اسكت ا من أنت الذى تعرف كثيرا وتكلم كثيرا ..
- كرسين : أنا ... ما كه أنت ، والذى سبصل إلى ما أنت عليه الآن ... كما وصلت ... ولكن دون عنف كثير كما فعلت ، لأن الزمان غير الزمان : ولم يعد يقتل إلا المجانين والعشاق وبعض المساكين الذين ربما اعتدوا بالسلاح على أحد المارة فى السوارع المظلمة أو الطرق المهجورة . طعنة للفصلة ، طعنة حميرة !
- بلشفيلا : وماذا تريد منى ؟ مالا ؟ أليس كذلك ؟ سنلتق مرة أخرى ولدينا مقسم من الوقت وليس هنا مكان الحديث .
- كرسين : لا ترعد فرائصك خوفاً على مالك ؛ كل ما أريده أن أكون صديقك وخطيبك كما فى ذلك الزمان .
- بلشفيلا : وماذا أستطيع أن أفعل لك ؟
- كرمين : لا شئ ، الآن أنا الذى سأخدمك وأهم لك معروفاً ، ومعروفى أن أحذرك ... ( يشير عليه ليظهر ناحية باب الأول على اليمين ) ألا ترى أبنتك كيف تراقص شاباً وكيف تبسم وقد احمر وجهها خجلاً وهى تسمع كلماته الرقيقة ؟ هذا الشاب سيدى .
- بلشفيلا : سيدك ؟ لعله إذناً مغامر ، شخص من ذوى الثراء ، قاطع طريقى مثل ...

كوسين : مثلنا ؟ ... تريد أن تقول : كلا ؛ لأنه أشد منا خطرا ،  
لأنه - كما تراه - جميل الطلعة ؛ في نظرته غموض  
وسحر يأخذ بالألباب ، وفي صوته حلاوة بحيث  
يصل إلى القلب ويحركه كما لو كان همه حزيمة ؛  
ألا يكفي هذا ليوقع في شباك أية امرأة ؟ يدس لك أن  
تقول : إني لم أحذر ! فاذهب وافضل ابلتلك عن هذا  
الرجل ولا تأذن لها بأن تراقصه وتعود إلى سماع  
صوته في حياتها .

ملتشيل : وتقول إنه سيدك وأنت تخدمه على هذه الصورة ؟  
كوسين : أتستغرب ذلك ؟ أتسى حين كنت خادما ؟ ومع ذلك  
فأنا لا أفكر في قتله .

ملتشيل : حسنا ما تقول ، فالمسيد دائما شخص حقوقه ؛ ولكن  
قل لي . ما مصلحتك في خدمتي ؟

كوسين : الوصول إلى بر السلامة كما كنا فصل بعد أن كنا  
نحذف مما ؛ لقد كنت تقول لي أحيانا : جديف يدلا  
منى فأنت أشد منى قوة . . . وفي سفينة المسجون في  
ساعتنا هذه أنت أشد منى قوة . فجديف يدلا منى  
من أجل الصديق الوفي ، صديق ذلك الزمان ؛ فالحياة  
سفينة ثقيلة على المسجونين وقد تحست من التجديف  
طويلا .

### المشهد الثامن

السيور بلتشيللا ودنيا سريشا وسفيورا بلتشيللا  
ورسيلا ولورا .

على اليمين . يخرجون جميعا من الباب الأول  
لورا دنيا سريشا وحدها هي التي تعرف كيف تقدم الحفلات .  
رسيلا : ولكن حفلة هذه الليلة فانت كل حفلة .  
سريشا وكان حضور هذا السيد الفريد حدثا جديداً أضاف  
إلى الحفلة بهاء وروعة .

بلتشيللا : وسليشا ؟ أين هي ؟ كيف تركت ابنتا ؟  
سريشا : أسكت ياسيور بلتشيللا فإسك في صحبة راتمة .  
وهي في منزلي لا تخوف عليها  
لورا - ذلك عندها كل ما تطيب به نفسها .

رسيلا : وكل زفراء الحب ؟  
بلتشيللا : عن ؟ من هذا السيد الغامض ؟ فهذا مالا أرضاه .  
مأذهب من هوري ...

سريشا : ولكن ياسيور بلتشيللا ؟  
بلتشيللا : دعيني دعيني ! فأنا أعرف ماذا أ  
بصرف من  
الباب الأول على اليمين )  
سريشا ترى ماذا حدث له ؟ ما هذا الاضطراب الذي  
يبدو عليه .

سيور  
بلتشيللا : انظري أى رجل هذا ، قد لا يتورع عن أن يأتى  
بأمر معيب مع هذا السيد لا بد أن يروج ابنه من  
تاجر أيا كان أو إنسان من صبة وضيعة لا بد أن  
يورثها الشقاء طوال حياتها .

سرينا : أما هذا فلا . . . فأنت ، أمها وسلطتك لا بد أن  
تكون لها قيمة ما . . .

سفيورا  
بالسيدا : انظري . لا شك في أنه نطق بصحافة من حماقة ، فالسيد  
يترك يد سلفيا وينسحب وقد طأطأ رأسه .

لمورا : والظاهر أن السيور بلتشيللا يوبخ ابنه . . .

سرينا : ها يا . ها لنذهب فلا أستطيع أن أقر مثل هذا الطفلين .

رسيدا : الآن تدرك يا سيورا بلتشيللا أنك مع كل ثروتك  
لست بأقل من غيرك شقاء وتعاسة .

سيورا  
بلتشيللا : أأنت لا تعرف شيئا ، فقد بلغ به الأمر أحيانا أن صرعى ،

سورا : ماذا تقولين ؟ وكنت امرأة لتقرى ذلك ؟

سيورا  
بلتشيللا : ثم يعتقد أنه يصح الخطأ بإحضار هدية لي .

سرينا : لا بأس ، فهذه أنواج لا يصلحون الخطأ ( ينصرفون  
جميعا من الباب الأول عني الشمال ) .

### المشهد التاسع

لندرو وكرسين يخرجان من الباب الثاني على التيمين -

كرسين : ترى أى حزن وأى انقراض اعترانى ؟ ما أشد فرحى حين خطر ببال العنود عليك !

لندرو : لم أرائى ضائعا إلا منذ هذه الساعة ، ولم يكن يهمنى أن أفتد نصي إلا فى هذه الساعة . الفرار يا كرسين ، الفرار من هذه المدينة قبل أن يكشف أسرنا أحد ونعرف من نحن .

كرسين : إذا لذننا الآن بالفرار فسمرو والكل يعرفون ذلك ، وسينبعنا الكثيرون حتى يمسكوا بنا ثم يعيدوننا إلى شقاتنا ؛ ولا يلبق أن نذهب على هذه الصورة وليس فيها شيء من اللوق ، نصى دون أن نودع هو ما كانوا معد غاية فى الحفاوة .

لندرو : لا تسحريا كرسين فأنا يائس .

كرسين : آأت كذلك وآمالنا تهيه لنا سيلا خيرا مع عرفنا من قبل .

لندرو : ماذا أرجو ؟ أردت منى أن أتظاهر بلحب ، فأحسست بالشر من التظاهر به .

كرسين : ولم ؟



ليندرو : لأنى أحب . أحب حقيقة وبكل روحى .

كوسبين : تحب سلفيا ؟ ولهذا تأسف ؟

ليندرو : لم يبد بخلدى قط أنه يمكن للبرء أن يحب على هذه الصورة ! ولم أكر أطل قط أنى سأحب ! وفى حياتى التى قضيتها وأنا أجوب المدن والطرق لم أكن الذى يمشى بل الذى يفر ! عدوته الأرض ! وأعداؤه الناس ، وعدوه ضياء الشمس ! ولقد كنت آخذ الثمرة الملقاة فى الطريق خلسة ونهصبا دون أن أعطاهما فرما تركت فى شفتى شيتا يشه طعم الحب : وأحيانا كنت أمشي أياما كثيرة على غير هدى ثم أنظر فإذا جلال السماء فى هدأة الليل يفضى بي إلى أن أحلم بشئ أرجو أن يكون فى حياتى ، ففى كسواء الليل نبث فى نفسى هدوء جلالها ؛ وكذلك كانت هذه الليلة فى بهجة الحقل ... يبدى لي كأنها واحدة فى حياتى ... ورحمت أسلم للرؤى والأحلام ... حلمت ! ولكن عدا ... القرار على غير هدى ، فالعدالة تتعقبتنا ... ولا أريد أن أكون هنا حيث هى مقبنة ، حيث قد تخجل من أنها رأتى .

كوسبين : ظننت أنك وقعت فى شرك أحب وأنت راض ...

ولم أكن أنا الذى أدركت هذا وحدى ، فقد أفاخت

في إطرائك وثناء عليك دنيا سريما وأصدقاء الكابتن.  
والشاعر ؛ وكنت عند أمها العريضة سنيورا بلتشيللا  
التي لا تعلم إلا بأن تروج ابنتها لسيد نبيل ، صهر  
أحلامها ، أما السيور بلتشيللا . . .

ليندرو : يشك فيما . . . يعرفنا . . .

كرسين : نعم ، فليس من السهل مخافة السيور بلتشيللا وخداعه  
كما يخدع عامة الناس ، فتطلب عجز مثله لا بد من حداثة  
يا خلاص ، ولهذا رأيت أن خير وسيلة لحاطته  
علما بكل شيء .

ليندرو : كيف ؟

كرسين : نعم ؛ فهو يعرفني منذ زمان . . . ولما قلت له إنك  
سیدی ظن ، وكان على حق ، أن لست لست جديراً  
بالخدم ، فما كان مني لأقابل ثقته عنها إلا أن  
أحذره من كلامك مع ابنته .

ليندرو : فعلت ذلك ؟ وما الذي أفتظره ؟

كرسين : أنت مفضل ؛ فالسيور بلتشيللا سيجعل كل همه  
في ألا تعود إلى رؤية ابنته .

ليندرو : لا أفهم .

كرسين : وهذا سيكون خير حليف لنا لأنه يكفي أن يعارض  
لتكون امرأته حرياً عليه ، ولهم بك ابنته بمحور ؛

أنت لا تعرف حقيقة شامة ، بت رجل غنى ، ربيت  
في أحضان العمة ، ترى لأول مرة في حياتها معارضة  
لرعتها . إني متأكد من أنها في هذه الليلة بالذات  
ستعكن قبل أن ينتهى الحفل من استخريه رقابة أبيها  
لنستأنف الحديث معك .

ليندرو : ولكن ألا ترى أنه لا يهين السنيور بلنشيلا  
ولا لعالم أجمع ؟ فني نظرها وفي نظرها وحدها  
لا أريد أن أظهر عظمور للمتهن الحقير . . . في نظر  
من لا أريد أن أكذب عليها .

كرسين : بآه — دعك من هذه الحماقات . لا سبيل إلى التفهيم .  
فكر في المصير الذي ينتظرنا إذا ترددنا في مواصلة  
التقدم . هل أحدث ؟ فهذا الحب الحقيقي سينقنا  
أكثر عما لو كان حيا ظاهريا . لعله لو كان الأمر على  
صورة أخرى لا بدفخت اندفاعا ؛ وإذا كانت  
الجرأة والوقاحة تصلحان لكل شيء في الحب  
لا شيء أصلح للرجال من بعض الخوف ، فخوف  
الرجل يجعل النساء أشد جرأة ، وإن كنت في شك  
من هذا فهذه سلفيا البريئة تصل إلى بها دغم الرقابة  
الشديدة ، وإنهم تنظر لغترب منك ، وسأعود  
أدراجي أو أختني .

ليدرو : تقول سلفيا ؟

كرسين : اسكت وإلا ارتاعت . وحين تكون بحسك فالزم الهدوء والزناة . . كلمات قليلة . . . أعبد ، تأمل ، واعجب . وليكن الذى يتكلم على لسانك صحر هذه الليلة الزرقاء الحديرة بالحب ، وهذه الموسيقى التى تطلق أنغامها بين الأشجار ، ونجى كالحريته من بهجة الحفلة .

ليدرو . لا تسخر يا كرسين . لا تسخر من الحب الذى سيكون فيه موقى .

كرسين : ولم أفسخ ؟ إني أعلم أن الطيران على الأرض شيء لا يلقو فى كل الأحوال ، ولابد أحيانا من الطيران فى السماء للتحكم فى الأرض ، فطرأت الآن فى السماء ، وأنا أطيرو فى الأرض وسيكون اعالم لنا ( يخرج من الباب الثانى على العین )

### المشهد الأخير

ليندرو ثم سلفيا التى تخرج من الباب الأول على الشمال ، وأخير أكرسين .

ليندرو : سلفيا !

سلفيا : أنت ؟ عفوا . لم أكن أظن أنك هـ .

- ليندرو : هربت من الحفل . بهجته تبحث الحزن في نفسي .  
 سافيا : في نفسك أيضاً ؟  
 ليندرو : تقولين أيضاً ؟ وأنت أيضاً تحزن لك الهجعة ...  
 سافيا : لقد غصب أبي على ، لم يكلمني على نحو ما كلفتني إليه ،  
 ثم هو لم يترك اهتماماً ، أنفقر له ؟  
 ليندرو : نعم . أنفقر له كل شيء ؛ ولكن لا تغضبي من أجي ؛  
 هو دى إلى الحفل فسيبحثون هناك ، ولو وجدوك  
 هناك ينجي ...  
 سافيا : أنت على حق ، ولكن عد أنت أيضاً .. لماذا تحزن ؟  
 ليندرو : كلا . سأخرج دون أن يلاحظ أحد ، يجب أن أذهب  
 بعيداً .  
 سافيا : ماذا تقول ؟ ألم تأت بك إلى هذه المدينة أمور هامة ؟  
 ألا يجب أن تبقى هنا طويلاً ؟  
 ليندرو : لا لا ، لن أبقى يوماً واحداً ، يوماً واحداً أكثر  
 بما بقيت .  
 سافيا : إذا ... كذبت على ؟  
 ليندرو : كذبت ... لا ... لا تقولين إن كذبت ... لا . إنها  
 الحقيقة الوحيدة في حياتي .. هذا الحلم الذي لا ينسى  
 أن يستيقظ المرء منه ( سمع من سيد موسيقى أغنية  
 تظل تتردد إلى أن يهبط الستار )

سلفيا . أراكين هو الذى يعنى . . ماذا حدث لك ؟ أتبكي ؟  
أهى الموسيقى التى نبكيك ؟ لم لا يتحدث من حزنك ؟  
يتندرو : حزنى ؟ تحدث عنه هذه الأغنية . استمعى لها .

سلفيا من ها فقط يمكن إدراك الموسيقى ، أما الكلمات  
تضيع وتذهب ؛ ألا تعرفها ؟ إنها أغنية لسكون الليل  
اسمها ، مملكة الأرواح ، لا تعرفها ؟  
ليدرو : قولها . . .

سلفيا : نشرت ليلة الحب من سماتها  
لواء الحب على المحبين  
ونشرت ماساتها الرصاة  
في محمل سماء من سماوات أنصف  
ليس للستان في الظل ألوان  
وفي سر ظلامه  
تحم الأوراق وتعبق الأزهار  
والحب . . رعة حلوة في البكا .  
الصوت الذى يردد والصوت الذى يعنى  
والصوت الذى يردد كلمات الحب  
كلها كالمصبة في الليلة المقدسة  
وكاللعن ساعة الصلاة  
يا روح السكون الذى أوقره

لسكو فك صوت معصوم  
صوت الذين ماتوا وهم يحبون في صمت  
والذين سكتوا وهم يموتون من الحب  
والذين لم يحسنوا التعبير عن الحب  
لأنهم أحبونا كثيرا في الحياة  
أليس ما أسمع له ليلا هو الصوت ؟  
وحين يتكلم الحب يتكلم الخلود  
يا أم روحى ! أليس صيا عيني  
ضياء هذه النجمة

وكأنها دمة الحب اللاتهان  
ترتجف في الليل  
قولى لمن أحب ليوم لآتى لم أحب قط  
أحدا سواك في الوجود  
ومنذ مت لم يقبلى  
إلا ضوء هذه النجمة .

ليدرو : يا أم روحى ! لم أحب قط  
أحدا سواك في الوجود  
ومنذ مت لم يقبلى  
إلا ضوء هذه النجمة

( يجردها الصب ويتماثلان وكل منهما ينظر إلى الآخر ) .  
( ديا المسالم )

كرسين : ( يظهر من الباب الثاني على الشمال وهو يشكّم وحده ) .

الليل والشعر وجنون المحب !

كل ذلك ينفعا في هذا المجال !

المصر لا شك فيه ، فالشجاعة والتقدم !

من يقدر على هزيمتنا والمحبة ملك لنا !

( سلفي وليندرو وهم متعاقبان يتوجهان على مهل إلى الباب

الأول على اليمين ، ويتبعهما كرسين دون أن يرياه ، ويهبط

الستار في بظء شديد جناً )

نهاية الفصل الأول



## الفصل الثاني

### المنظر الثالث

قاعة في منزل ليندرو

#### المشهد الأول

كرسين والسكايتن وأرلكين يخرجون من الباب  
الثاني على الشمال أي من الممر .

كرسين ادخلا أيها السيدان وتفصلا فاجلسا . هل تسمعان  
بي بأن أطلب لكما شيئا ؟ .. أهلا أهلا ومرحبا !  
السكايتن : لا تريد شيئا بأي حال من الأحوال .

أرلكين كل ما أتينا من أجله أن نقابل سيدك بعد الذي  
عرفناه .

السكايتن خيافة لا تكاد تصدق أن يظل من غير عقاب !  
أؤكد لك أن السيور بلتشيل في متناول يدي ..

أرلكين هنا ميزة الشعراء ! فهو دائما في متناول شعري . وبله  
من الهجاء المقذع الذي أفكر في أن أهجوه به ..  
عجوز مهسد ، عجوز ملعون !

السكايتن : وتقول إن سيدك لم يصب بجراس ؟

كرسيين : ولكن كان من الممكن أن يقل . أصغيا إلى . اثنا عشر من الأشرار الذين يحسنون انضرب بالسيف هجموا عليه دفة واحدة على حين غرة ، ولكن بفضل فجاخته وبراعته وصياحي ..

أولكن - وهذا حدث ليلا حين كان سيدك يتحدث إلى سلميا من مور الحديقة ؟

كرسيين : كان سدي قد أدرك ما هنالك .. ولكنكم لا تعرفانه ، فليس بالرجل الذي يحيفه شيء .

الكاتب : ولكن كان يجب عليه أن يخبرنا ..

أراكين : كان يجب عليه أن يخبر لكاتبين ، ولو فضل لرافقه بكل سرور .

كرسيين : تعرفان سدي فهو وحده يكتفي .

الكاتب : وتقول إنك تمكنت أحياء من أن تمسك بعرق أحد

هؤلاء الأشقياء ، واعترف بأن كل شيء دبره

السيور بلتشيلا لتخلص من سيدك ؟ ..

كرسيين : ولمن مصلحة في هذا إلا هو ؟ فابنته تحب سيدي ،

وهو يسعى في تزويجها بمن يشاء ، وسدي يفسد عليه

خططه ، ثم السيور بلتشيلا عرف طوال حياته

كيف يزيل العقبات . ألم يترمل مرتين في زمن قصير ؟

ألم يربث في زمن أقصر حيرات أقربائه جميعا شيئا

وشيانا ؟ كل الناس يعرفون ذلك ، فلن يقول أحد  
إن أغتابه . . آه إن غنى السيور بلتشيللا مسة  
للإنسانية والعبدالة ، ولا يجرى ريفلت من العقاب  
رجل كالسيور بلتشيللا إلا إن كان بين أناس  
لا شرف لهم ولا كرامة .

أولكين : حقا ما قلت ، وسأذكر في المجاء الذى أضعه  
كل هذا . طبعاً دون أن أذكر اسمه ، فالشعر  
لا يجوز أن يترخص فيه إلى هذا الحد .

كرمين : يكفيه ، أهـ من هجائك له .  
الكاتب : دعى دعى أنا فسيكون فى متناول يدي . . ولكنى  
على يقين من أنه لن يأتى للبحث عني .

كرمين : ولن يوافق سيدى على أن يهان السيور بلتشيللا فهو  
قل كل شيء أبو سلقيا ؛ وللهم أن يعرف كل من  
فى المدينة أن سيدى كان على وشك أن يقتل ، وأنه  
لا يجوز أن يحول هذا النعلب لعجوز دون رغبة  
ابنته ودون قلبها .

أولكين : لا يجوز ، فالحب فوق كل شيء .  
كرمين : ولو أن سيدى كان إنساناً وضعف . ولكن خبرانى :  
أليس السيور بلتشيللا هو الذى يجدر به أن يفخر  
بأن سيدى تفصل بحب ابنته وبقبوله صهراً له ؟

سيدي الذي ازددى كثيراً من الآنسات ذوات  
الحسب الرمع والذي من أجله ارتكبت أربع  
أميرات أربعة آلاف حماقة ! ولكن من القادم ؟  
( ينظر ناحية باب الثاني على الشمال ) آه . كلبينا .  
ادخل أيها الظريفة . لا تخافى ! ( تخرج كلمينا ) كلما  
أصدقاء ، وصادقتنا المتأدلة تحميننا من إعجابنا سمعنا بك .

### المشهد الثاني

كلبينا تخرج من الباب الثاني على اليمين

كلبينا : لقد أرسلتني دينا صرينا لأعرف حال سيدك . لم يكده  
يطلع النهار حتى جاءت سلفيا إلى منزلسا وروت  
لسيدتي كل ما حدث ، وتقول إنها إن تعود إلى منزل  
أيها ، ولن تخرج من منزل سيدتي إلا لتكون زوجة  
للمنيور ليبدو .

كرسين : هذا ما تقول ؟ آوه . يالها من فتاة نبيلة ، وياله من  
قلب محب !

مارسكين : إن يكون هناك أرواح من التهتة الشمرية التي أفكر  
في نظمها احتفالا بمرسها !

كلبينا : وتعتقد سلفيا أن لنندرو قد نالته جراح شديدة . . .  
وهي سمعت وهي في الشرفة صليل السيوف ،

وصراخك في طلب النجدة ، وستقطت بعد ذلك وقد  
فقدت وعيها ، ووجدوها في الصباح وهي على هذه  
الصورة ! خبرني شيء عن السنيور فسموت هما إذا  
هي لم تعرف حاله ، وسيدتي أيضاً قنقة مهمومة .

كرسين : قولي لها إن سيدي نجما لأن الحب كان يحرسه ، قولي  
لها إن الحب وحده يموت من جرح لا يندمل ...  
قولي لها ( قبل ليندور فينظر إليه وهو قائم ) آه !  
ولكنها هو يصل بنفسه وسخبرك بكل ما أستطيع  
أن أخبرك به .

### المشهد الثالث

ليندرو يخرج من الباب الأول على اليمين

الكاتب : ( يعاقبه ) صديقي !  
أركين : ( يعاقبه ) صديقي وسيدتي !  
كلمينا : آه ياسنيور ليندرو ، أنت بخير : ما أشد فرحي !  
ليندرو : كيف عرفت ...  
كلمينا : لا حديث للناس في المدينة إلا هذا ، يجمعون في  
الشوارع حلقات وكلهم يسبون السنيور بلتشيلا .  
ليندرو : وإذا عاد إلى ما حاربه من قبل من التحريض عليك .  
أركين : وحتى إذا عارض في حبك ؟

كلمبيا : لن يكون لذلك جدوى ؛ فسلعبا في منزل سيدتى ولن  
تخرج من هاك إلا وهى روجه لك ...

ليدرو : سلفيا في منزلك ؟ وأبوها ...

كلمبيا : حير للسنيور بانثيولا أن يحتفى .

الكابتن : ظن أنه بخناه يستطيع أن يقدم على أمر خطير كالذى  
فكر فيه ، وقع .

أركين : لقد أقدم على كل شيء . ولكن لا على الحب ...

كلمبيا : أراد أن يقتالك بذاللة !

كرسين : اثنا عشر رجلا بأيديهم السيوف ، اثنا عشر ...  
لقد أحصيتهم !

ليدرو : كل ما استطعت أن أتينه ثلاثة أو أربعة .

كرمين : إن سبى لا يريد أن يبالغ في تصوير الخطر حتى  
لا يباهى بثباته وشجاعته ... ولكنى رأيتهم كانوا  
اثني عشر رجلا مدججين بالسلاح ووطنوا أنفسهم  
على كل شيء ، وكان يخيل لى أن من المستحيل أن  
ينجو بحياته !

كلمبيا : ما أسرع لأهدى ، من روع سلفيا وسيدتى .

كرمين : اسمعى يا كلمبيا . أليس الأفضل ألا تهدي سلفيا ؟ .

كلمبيا : فلأترك ذلك لسيدتى ؛ وسلفا تعتقد في هذه الساعة  
أن ميدك يحضر ، ومع أن دنيا مير بنا تظاهر

يهدتها ... إلا أنها لن تتأخر في الحضور إلى هنا  
دون تردد .

كرسين : ما كان أكثر للشاكل لو لم تهتم سيدتك بكل شيء .  
الكاتين : هيا فلنذهب أيضاً فلا داعي لنا هنا ؛ والذي يهم  
الآن هو الحمل على أن يستمر سطح الناس على  
السنيور بلنشيللا .

أرلكين : ستقذف منزله بالحجارة ... سؤلب المدينة كلها  
عليه ... فلنعلم أنه إذا لم يكن أحد قد جرؤ عليه حتى  
الآن فإننا جميعاً نجرؤ عليه ، وليعلم أن في الجماهير  
روحاً ووعياً .

كلمبيا : سيضطر هو بنفسه إلى الحضور إليك يـ جوك أن  
تأخذ الله زوجة لك .

كرسين : بلى بلى ! أسرعوا أيها الأصدقاء وأذكروا أن حياة  
سيدى ليست في أمان ... والذي أراد أن يفتاله  
مرة لن يوقفه شيء .

الكاتين : لا تخف ... يا صديقي !

أرلكين : صديق وسيدى !

كلمبيا : سنفور لبندرو !

بندرو : شكر لكم جميعاً يا أصدقائي الأوفياء ( يذهبون جميعاً  
ما عدا لبندرو وكرسين من الباب الثاني على اليمين ) .

## المشهد الرابع

ليندرو وكرسين .

ليندرو : ما هذا يا كرسين ؟ ماذا تريد ؟ أين تذهب بي بجبالك وشبابك ؟ أظن أني صدقته ؟ أنت الذي اخترقت قصة أصحاب السيوف ، وكله كان من اختراعك ، وما كنت لأستطيع أن أدافع عن نفسي وهم على سحبا لولا أن مجنهم كان أمرا لا حقيقة له !

كرسين : وتقدر على توبيخى وأنا أسعى لتبلغ آمالك ؟

ليندرو : كلا يا كرسين كلا ! وأنت خير من يعلم أنه كلا ! أحب سلفيا وإن أصل إلى حبها بالخداع ولكن ما يكون .

كرسين : أنت تعلم ما يترتب على ذلك . . . وإذا كان الحب هو التسليم بفقدان ما يحبه المرء استجابة لحدة الضمير ودقته . . . سلفيا نفسها لن تشكرك على ذلك !

ليندرو : ما تقول ؟ لو عرفت من أنا !

كرسين : وحين تعرفه لن تكون الذى كنته ؛ وإنما ستكون زوجها الحبيب ، كله الحب والإخلاص والنس الذى تريده وترغب فيه . . . وأنت إذ تصبح مالك حبها . . . ومالها ، ألن تصير عند داك أكل مبد ؟ أنت لست كالسنور بلتشيلا فهو مع كل ما معد من مال يتيح له



كثيرا من ألوان الترف ، لم يتبأ له من الترف أن  
يكون رجلا شريفا . . . فاصطدك طسعه فيه ولكنها  
فيك أنت ضرورة ؛ ولولا أني معك وبجانبك لترك  
نفسك تموت جوعا لمجرد التورع والخند الشديد . آه !  
أتظن أني لو كنت وجدت فيك رجلا آخر كنت  
رضيت بأن أوجهك إلى الحب ؟ . . كلا . كنت  
وجهتك إلى السياسة لا إلى مال السيور بلتشيلا  
ولكان العالم حينئذ ملكا لنا . . . ولكنك لست بذى  
أطماع ، وإنما ترعى بأن تكون سعيدا .

ليدرو : ولكن ألا ترى أني لا أحسن أن أكون كذلك ؟  
لو كنت كذبت لأظفر بجها إياي وأمال الغنى في هذا  
العالم لكان ذلك لأنى لا أحب ، وما حسنت لى  
السعادة ، وإن كنت أحب فكيف أكنب ؟

كرسين : إذا لا تكذب . أحب . أحب من كل قلبك حبا كبيرا ،  
ولكن احب قلبك قل كل شيء ؛ وليس من الكذب  
في الحب السكوت على ما قد يفصحى بها إلى أن تفقد  
تقدير المحبوب .

ليدرو : أما هذه فمهم دقة يا كرسين  
كرسين : كان يسفى لك أن تهتدى إلى ذلك لو أن حبك كان  
كما تقول وتصف ، فالحب حذق ودقة كله ، وليس

أعظم ما في هذا الحق خداع الغير بل خداع  
المرء لنفسه .

ليسرو : أنا لا أستطيع أن أصدق نفسي يا كرسين : فليست  
من أولئك الذين متى باعوا ضميرهم ظنوا أن من  
الممكن أن يبيعوا أيضا ضميرهم .

كرسين : ولهذا كنت إنك لا تصلح للسياسة ، وقد أحسنت  
في قولك ، فالفهم ضمير الحقيقة ، والذي يبلغ به الأمر  
إلى أن يضيق بين أكاذيب حياته كالذى يضع نفسه  
لأنه لن يجد نفسه ولن يعرفها بعد ذلك وسيكون  
هو ذاته أكذوبة كبرى .

ليسرو . أين تعلمت كل هذه الأشياء يا كرسين ؟

كرسين : تأملت زماناً وأنا في سفينة السجن فكشفت لي إدراكي  
للأمور التي كنت أبله أكثر مني شيطاناً ، فبشيئونة  
أكثر وببلاهة أقل كان يمكنني أن أصل إلى السيطرة  
عليها بدلاً من معاناة التجديف فيها ، ولهذا أقسمت  
ألا أعود إليها في حياتي . . . فأنظر فيما كنت سأقدم  
عليه في هذه اللحظة وقد كنت أحس فيها معنى  
من أجلك .

ليسرو : ماذا تقول ؟

كرسين : أهول إن حالتنا أصبحت لا تطاق ، فقد استفدنا كل  
مالديب من حيلة ، وأخذ الناس يطلبون منا شيئاً له

قيمة ، فصاحب الخان وقد آوانا أيما كثيرة وأضفى  
عيننا كل مظاهر الخفاوة ينتظر أن يقبض شيتا ،  
والسفيرد ينتلون وقد وثق في صمان صاحب الخان  
أمدن نكل ما محتاج إليه لنقيم في هذا المنزل يحيط بها  
مظاهر الآبهة والفسحامة . . . وهناك طوائف التجار  
الذين لم يترددوا في أن يزودونا بما نريد وقد همهم  
ما نص فيه من عظمة ؛ ودنيا سربا نفسها وقد بدت  
مسابيح الخيدة في سسل حلك . . . كلهم ينتظرون  
الشيء للعقول ، ومن الإحجاف أن يرجو المرء مهم  
أكثر مما صنعوا ويشكو من قوم كانوا غاية في اللطف  
والرقة . . . إن اسم هذه المدينة الجميلة سظل عنقوشا  
في قلبي بأحرف من ذهب ، وأعلى مد اليوم أنى  
انخلتها وطننا ؛ ومع ذلك أنميت أنا لو كنا في مكان  
آخر لخرج الدس في أثرنا يتعقبونا ؟ أنتظن أن  
مغامرات مانتوا وفلورنسه مما ينسى ؟ أتذكر قضية  
بولوبيا . . . لقد بلغت أوراقها ثلاثة آلاف ومائتي  
ورقة حين ذهبنا وقد استولى علينا القزح من رقيبها  
تزداد بصورة لا حد لها . وكيف لا تزيد وتنضخم  
ويجري بها قلم ذلك المقيي العالم الكبير ادى أخذها  
على عاتقه ؟ كم من الحثبات والأحكام بأنه لن يكون

فيها شيء من الخير ؟ ولا تذاك تشك وتعتق وتعتاق  
لأنى بدأت المعركة التي يمكن أن تقرر مصيرنا في يوم  
من الأيام ؟

ليندرو : قلنا !

كرمين : كلا ! حسنا فراراً ونحن في يأس ! فالיום يجب أن  
تعال الثروة . . لقد أعطيتك الحب فأعطى الحياة .

ليندرو : ولكن كيف نتجو ؟ ماذا أستطيع أن أفعل ؟ قل لي .  
كرمين : لا شيء ، ويكفينا أن نقبل ما يهب لنا الغير . لا تقس  
أنا خلق مصالح كثيرة ، ومن مصلحة الجميع أن نتجو .

### المشهد الخامس

دنيا سرينا تخرج من الباب الأيمن أي المر .

سريا : هل تأذن يا سنيور ليندرو ؟

ليندرو : دنيا سرينا ! أنت في بيتي ؟

سريا : تعرف ما قد أعرض له ، فكم هنالك من السنة  
السوء ، وأنا في منزل سيد شاب وجيه !

كرمين : سيدي يعرف كيف يخرس السنة السوء لو جرؤ أحد  
أن ينال من سمعتك الرفيعة .

سريا : سيدك ؟ لا أنت في ذلك ، فالرجال فيهم نحر وادعاء ،  
ولكن لا أتردد في خدمته . أتقول يا سنيور إنهم

أرادوا الليلة الماضية أن يقتلوك ؟ لا حديث للناس  
غير هذا .. وسلفيا المسكينة لكم هي تحبك تريد أن  
تعرف ماذا فعلت حتى صارت تحبك على هذا النحو ؟

كوسيين : إن سيدي يعلم أن الفضل كله يرجع إلى صداقتك .

سرت : لن أقول إنه يدين لي بشيء الكثير .. ولقد تحدثت  
عنه دائما وبالغت على نحو ما كان ينبغي دون أن  
أعرفه معرفة كافية .. وأقدمت على أشياء كثيرة من  
أجل حبك ، وإذا لم تف بوعودك .

كوسيين : تشكين في سيدي . أليس معك ورقة مضادة ؟

سرت : يد كريمة واسم كريم . أظن أنك لا تعرف بعضا  
بعضا ؟ إن أعرف كيف أطمئن وأثق ، وأعرف أن  
السيور لتندرو مني بوعده كما ينبغي ، ولكن  
لو علمت أن اليوم يوم عصيب بالنسبة لي ، فلو ظفرت  
اليوم بنصف ما عرض على لتأرك راضية عن  
النصف الآخر ...

كوسيين : اليوم تقولين ؟

سرت : يوم هموم وشجون ؛ قد اكتملت فيه الأحزان . ففي  
من هذا اليوم أيضا فقدت منذ عشرين عاماً زوجي  
الثاني وكان الحبيب الأول والواحد في حياتي .

كوسيين : ولعل هذا القول ينطبق على الزوج الأول .

سرينا : الزوج الاول فرضه على آبي ، فلم أكن أحبه ،  
ومع ذلك عرفت كيف أكون وفية له .

كرسين . وأى شيء لا تعرفينه يا دنيا سرينا ؟

سرينا . لنضع الذكريات فكلها تبعث في النفس الألم ،  
وليكن حديثنا عن الآمال ، أتعلم أن سلفيا كانت  
تريد أن تأتي معي ؟

ليندرو : هنا في هذا البيت ؟

سرينا : وماذا تظن في ذلك ؟ ترى ماذا سيقول العميد  
بلتشيل ؟ أما والمدية كلها ساخطة عليه فسيرغم على  
تزوجها إرغاماً !

ليندرو : كلا كلا . امنعها من أن تأتي .

كرسين . ولكن ! تعلمين أن سبدي لا يقول ما يحس به .

سرينا : أعلم .. ما الذي سيعطيه في سبيل أن يرى سلفيا بحبه  
لا يفصل عنها ؟

كرسين : ما الذي يعطيه ؟ ألا تعلمين !

سرينا : ولهذا أسأل .

كرسين : آه يا دنيا سرينا ... لو أن سبدي أصبح اليوم زوجاً  
لسلفيا لأنجز اليوم بالذات ما وعدك به .

سرينا . ولو لم يصبح ؟

كرسين : إذا .. لفقدت كل شيء ، وانظري فيما يروقه

ليدرو      أسكت يا كرسين ! حسبك ! حسبك ! لا أوافق  
على أن ينظر إلى حي كأنه بضاعة ؛ أخرجي يادنيا  
سرينا ، فولي لسديا فلتعد إلى منزل أبيها ولا تأتي هنا  
بأى حال ، وليس إلى الأبد ، فسافر إلى حيث  
لا تعرف اسمي .. اسمي اُرى إلى اسم ؟  
كرسين . ألا تسك ؟

سرينا : ماذا حدث له ؟ ما هذا الجنون ؟ تنهقر وتترك على  
هذا النحو سطا عظيما ... والأمر لا يتعلق بك  
وحدك ، فادكر أن هناك من تكلم في كل شيء على  
الحظ الذي متنا له ؛ وليس لك أن تسحر على هذا  
الوجه من سيده رفيعة المكانة ؛ عرضت نفسها لأشياء  
كثيرة في سبيل خدمتك . لن تقدم على هذه الخيانة ،  
وإني ستزوح سلفيا وإلا فسكون هناك من يعرف  
كيف يحاسبك على حدك وخشاك فطست وحدي  
في العالم كما تظن يا سنيور ليدرو .

كرسين : دنا سرينا على حق ؛ ولكن اعلمي أن سيدي لا يقول  
هذا إلا لأنك تسبين إليه بسم ثقتك فيه .

سرينا . ليست المسألة عدم الثقة فيه ، إنما المسألة — ولا بد  
أن أقول كل شيء — هي أن السنيور بلانشيلا ليس  
رجلا ساذجا يخدع ويسخر الناس منه ... وإزاء

الضجة التي أترتها في الليلة الماضية عليه بالخطئة التي  
أحكمتها في الليلة الماضية ...

كرمين : تقولين خطئة ؟

مرسا : أوه اكلا نأ يفهم الآخر . ألا تعلم أن أحد اسفاكين  
من أقربائي ، والآخرون أيضاً لي بهم صلة وثيقة ...  
والسنيور بلتشيللا أدرك الأمر ، وانتشرت الإشاعات  
في المدينة بأنه بلغ مسطرات العدالة من أتمها وكيف يمكن  
معاقبنا ؛ ويقال أيضاً إنه وصل اليوم إلى المدينة .  
محضر من بولونيا ...

كرمين : ومعه محقق شيطان ا ثلاثة آلاف وتسعمائة ورقة .

مرسا : كل هذا يقوله الناس ويؤكدونه ، فانظر الآن إن كان  
يهم كسب الوقت أو لا يهم .

كرمين : ومن يضيع الوقت ويسرف فيه إلا أنت ، عودي إلى  
منازلك وقولي لسلفيا ...

مرسا : سلفيا هنا ؛ جاءت مع كليبيلا كوصيفة أخرى من  
وصيفاتي ، وهي تنظر في القاعة ، لقد قلت لها إنك  
أصبحت بهرح شديد ...

ليندرو - أوه يا سلفيا !



سرس : كل ما أهمها أنها كانت تخشى عليك أن تموت ...  
ولم تهمل المخاطر التي تعرضت لها من جراء مجيئها  
لرؤيتك . ألسنت صديقتك ؟

كرسين : إنك عظيمة . أسرع ، هم هنا وتظاهر بالآلم والمرص ،  
وأنا أعرف كيف أجعلك كذلك فعلا ، إن كنت ترى  
أنه لا بد منه ( تهدده وورغمه على الجلوس على كرسي ) .  
ليدرو : نعم . أنه طوح أمركا . أعلم ذلك وأراه ... ولكن  
سلفيا لن تكون كذلك . قولا لها لتأتي فلا بد من أن  
أقدها على أرضهم مسكا ، على الرغم من الناس جميعا ،  
وعلى أرضهم منها أيضا .

كرسين : تعالين أن ميدي لا يحسن بما يقول .  
سرينا : ما كنت أظنه منفلا وأحق على هذه الصورة . تعال  
معنى ( تعنى مع كرسين من الباب الثاني على اليمين  
أي للممر ) .

### المشهد السادس

ليدرو هم سلفيا التي تخرج من الباب الثاني على اليمين .

ليدرو : سلفيا ... سلفيا

سلفيا : ليدرو ، أنت مجروح ؟

ليدرو : لا ؛ ها أنت ترين ... إنها خدعة ، خدعة أخرى  
لأتوا بك إلى هنا ، ولكن لا تخافي ، فسأني أبوك

عاجلا وستخرجين معه دون أن يقع ما تمنائينى عليه ... أوه ولكن لك متعائينى حين يعشى ضباب الخداع هدوء روحك ، ولن يبق لك حيثند سوى ذكرى حلم سيء .

سلفيا : ماذا تقول ياليندرو ؟ ألم يكن حبك حقيقيا ؟  
ليندرو : حبي ، نعم كان حقيقيا ... ولهذا لا يجوز لى أن أخدحك ! أسرعى فى الخروج من هنا قبل أن يعرف أحد من الذين أتوا بك أنك ذهبت .

سلفيا : ماذا تخاف ؟ أأنت فى أمان وأنا فى بيتك ؟ إني لم أتردد فى المجئ .  
ليندرو : لا تخطر ، وقد أحسنت القول ؛ لحي يحميك من براءتك نفسها

سلفيا : لا أستطيع أن أعود إلى بيت أبي بعد عمله الفظيع .  
ليندرو : لا يا سلفيا . لا تلوى أباك . لم يكن هو . كانت خدعة أخرى وأكلوبة أخرى أمر بي . انسى هذا المغامر الناقس الذى لا أسم له وتتعبه العدالة .

سلفيا : هل كان سلوك أنى سيئا فى أن جعلنى غير جديرة بحبائك وعطفك ؛ كذلك كان الأمر ؛ أدرك ما هناك ... ما أشد تمنائى !

ليندرو : سلفيا . سلفيا . ما أقسى كلماتك الحلو ! وما أقسى هذه الثقة النبيلة الصادرة من قلبك الذى يجهل الشر والحياه .

## المشهد السابع

كرسين يخرج مصرعاً من الباب الثاني على ايمين

كرسين : يا سيور يا سيور ! السبور بلتشبلا يصل .  
سلفيا : آي !

ليندرو : لايم ذلك ! فأسسلك إليه يدى .

كرسين : وهو لا يأتى وحده وإنما يأتى معه أناس كثيرون  
ومثل العدالة معه . . .

ليندرو : آه لو وجدك هاسى ! لاشك أنك أبلغته . . .  
ولكن لن تبلغوا غايكم .

كرسين : أنا ؟ كلا كلا . . . أخشى أن يصدق الناس ذلك ،  
وحيث أنه لن يستطيع أحد أن ينفذنا .

ليندرو : . يتقدنا نحن ، لا ، ولن أسعى إلى ذلك . . . أما هى  
فنعم . يحسن لك أن تختفى يا سلفيا . ابقى هنا .

سلفيا : وأنت ؟

ليندرو : لا تخافى ، أمرعى قبل أن يصلوا ( يحشى سلفيا فى الغرفة  
الى وراء اسرج ويقول لكرسين ) انظر ما الذى آتى  
هؤلاء ، وكل ما أريده منك أن تحرص على ألا  
يدخل أحد هنا حتى أعود . . . ليس لنا مهرب آخر  
( يتوجه إلى النافذة ) .

كرسى . ( وهو يسك ) يامسيود ! لا تقتل نفسك على هذا النحو !

يسود : لا أحاول قتل نفسي ، ولا أحاول أن أهرب ، ولكني أريد أن أفلحها . . ( يصعد إلى أعلى النافذة ومختفي )

كرمين . يامسيود يامسيود ! لا بأس ! ظننت أنك تحاول أن تلقى بنفسك على الأرض ولكنك صعدت إلى أعلى ... ولا زلنا ننظر ولا يزال يريد العليز أن ... الارتفاع بجاله ، أما أنا فالأرض مجال ... وليس أنسب الآن من الثياب فيها ( يستتر على كرسى يهدوء شديد ) .

### المشهد الثامن

كرمين والسيور بلتشفلا وصاحب الخان والسيور ينتفون والكاتب وأركين والمحقق العالم والكاتب وساجيان ، ومعهم نوسيهات ضخمه ، يخرجون جميعا من الباب الثاني أى المر .

بلتشفلا : ( يتكلم في الداخل إلى أمام المفروض أنهم في الخارج ) احرسوا الأبواب حتى لا يخرج أحد رجلا كان أو امرأة ، كليا كان أو قطه !

صاحب الخان: أين هم؟ أين هم أولئك اللصوص، أولئك القنلة؟

بنطون: العدالة! العدالة! أموال! أموال! (مخرجون جميعا شاء على إشارة تمطي، وشجع المحقق والكاتب إلى اللامعة ويستعدان للكتابة، وبمسك اشريطان بموسيات الفضية لصحمة وهما واقفان)

الكاتب: ولكن أمكن هذا الذي رآه يا كرميين؟

أرلكن: أمكن ما يحدث أماننا؟

بنطون: العدالة! العدالة! أموال! أموال!

صاحب الخان: فليقبض عليهما... ولتمسك العدالة بهما.

بنطون: حذار أن يهربا... حذار أن يهربا!

كرميين: ولكن ما هذا؟ كيف يقتحمون مسكن سيد قنبل

على هذا النحو؟ اشكروا الله على غياب سيدي.

بنطون: امسك امسك فأنت شريك له ولا بد أن ينزل

بك العقاب!

صاحب الخان: شريك له؟ إنه مجرم كسيده المزهوم. فهو الذي طلعني.

الكاتب: ما معنى هذا يا كرميين؟

أرلكن: هؤلاء الناس على حق.

باتشيل : ماذا تقول الساعة يا كريمين ؟ طننت أن أحيايالك .  
 تجدى معي ؟ أحقا أنا الذى أردت أن أغتال سيدك ؟  
 أحقا أنا عجوز مقتر بضمي بابتنه ؟ أحقا ثلوت  
 اللدية كلها على وراحت ترميني بالسباب والشتائم ؟  
 سترى الآن .

بتلون دعه يا سنيور بلتشيليا فالاسر يحنينا نحن لآلك .  
 لم تفقد شيئا ، أما أنا ... فقدت كل ثروتي ، أنفقتها  
 من غير صمان ؟ وسأظل ضائع مضيقا طول حياتي  
 ترى ماذا سيكون عليه أمرى ؟

صاحب الخاد : وأنا . فل لى بربك . لقد أخفقت ما لم أملك ،  
 واضطرت إلى أن أرهر ما معي لأخدمهما على  
 الوجه الذى يليق بمكاتهما . إن فى هذا دمارى  
 وهلاكى !

الكاتب ونحن أيضا خدعنا خدعة كبرى ، ترى ماذا سيقول  
 الناس غنى وقد وضعت سيفي وبسالى فى خدمة  
 أحد المقامرین ؟

أرسكين - وأنا الذى نظمت المقطوعة طو المقطوعة أمدح بها  
 أعظم السادة ؟

باتشيل : ها ، ها ، ها !

بتون : بلى . اضحك اضحك ! . فانت لم تفقد شيئا .

صاحب الخان : ولم يسرقا منك شيئا ..

بنتان : بسرعة بسرعة ! أين الشيطان الآخر ؟

صاحب الخان : ابحثوا عنه في كل مكان حتى تمسكوا به .

كرسين : على رسلك فلو تقدمت خطوة واحدة .. ( يهدده باليف ) .

بنتان : ألا تزال تهدد ؟ ولا يد من الشعر من لذلك ؟ العدالة !  
العدالة !

صاحب الخان : نعم العدالة !

المحقق : أيها السادة .. إذا لم تلصقوا إلى ظن ظفر بشيء ؛  
لا يجوز لأحد أن يأخذ العدالة يده ، فالعدالة ليست  
تخطأ ولا هي من قبيل الانتقام ؛ والإفراط في العدل  
إفراط في الظلم ؛ وإنما العدل معرفة ، والمعرفة نظام ،  
والنظام حكمة ، والحكمة إجراءات ، والإجراءات  
مطلق . كلوا إلى شكاواكم ومنازعاتكم ، فلا بد من أن  
تضم كلها إلى القضية التي معي .

كرسين : يا الانطلاقة . لقد رادت القضية .

المحقق : هنا جرائم أخرى كثيرة ارتكبها هذان ، ولا بد من  
أن تصيب إليها المخالعات الجديدة ؛ وهذه الوسيلة  
وحيدة تبالي أن ما يرضيكما وتطمينان بالعدالة .  
الكتب في حضرة الكعاب ؛ وليفي في المحيوم ما لديهم .

يتلون . - دعا من هذه الإشكالات ، فنحن نعلم عدالتكم  
حق العلم .

صاحب الخان : لا يكسب شيء ، فيكون كله سواد في ياض . . .  
ونبقى نحن من غير مال ، وهما من غير قصاص .

يتلون : كذلك ، كذلك . . أموال أموال وبعد ذلك العدالة ؟

المحقق : أيها الأحمقان الجاهلان . أي فكرة لديكما عن العدالة ؟

لا يكفي أن يقال إن ضرراً أصابكما حتى يتضح بصورة

جلية أن ثمة نية لإزال الضرر بكما ؛ ومعنى ذلك غش.

أو خداع ، وهما أمران مختلفان وإن كان العامة

يخلطون بينهما . ولكن اهلبا . . . أنه في بعض

الاحوال . . .

يتلون . - يكفي يكفي . يوشك أن تنتهي بقولك إلقاء اللدانون .

المحقق : كما يمكن أن يكون لو أنكما أصررتما على إنكار

حقيقة الأشياء .

صاحب الخان : جميل والله . لقد سرقنا . أتريد حقيقة أقوى من هذه

وجرماً أوضح من هذا ؟

المحقق : تعلبان أن المارقة غير الاختلاس ، كما هي تختلف

عن الخداع أو الغش كما قلت من قبل ، ومد الألواح

اللاتى عشر إلى عهد جستنيان وتريفيان وإميليان

. وتربيان . . .



يبتلون : كل ذلك نتيجة الاسترد أموالنا . . . ولكن  
لن يرحزننا أحد عن مكاتنا هـ .

بلشعيل : السنيور المحقق على حق فيما يقول . ثقا فيه ،  
وكل شيء يقرر في الدعوى .

المحقق : اكتب ، اكتب يا حضرة الكاتب .

كرسين : أتريدون أن تسمعوا متى كلمة ؟

يبتلون : كلا كلا ، اسكت أيها الشيطان . . . اسكت أيها الوغد .

صاحب الحان : سنتكلم حين يتقل عليك الكلام .

المحقق : سنتكلم حين يطلب إليه ، فلا بد من أن يسمع كل

طرف في الدعوى بمقتضى العدالة . اكتب

اكتب . . . إنه في مدينة . . . كذا . . . لا بأمن من

المضى أولا في تسجيل كل ما في الازن .

كرسين : إنه لا يترك هدنة للقم . . .

المحقق : وننتقل إلى الإجراءات التي تقضى بأن يودع كل

طرف من أطراف الخصومة ملئاً من المال على ذمة

القضية فلا يملك أحد في وفائهم ، ويكنى مبلغ ألني

مكودو عاجلا مع الحجز التحفظي على ممتلكاتهم

يبتلون : ماذا تقول ؟ نحن ندفع ألني مكودو !

المحقق : كان يجب أن تكون ثمانية آلاف ، ولكن يكنى إنكنا .

أهل الثقة بكما فكله في الحساب ، وأن لم أحل بقدر  
أحد قط

صاحب الخان : حسبك ولا تكذب شيئا بعد ذلك فلا يمكن أن نمر  
بهذا

المحقق : كيف ؟ أتمتن العدالة على هذا النحو ؟ افصح محضرا  
بدعوى مستقلة تتعلق باستعمال العنف ورفع اليد  
والافتعال بالغضب على موظف من موظفي العدالة  
أثناء مباشرته عمله .

يتلون . هذا الرجل يريد أن يقضى علينا !

صاحب الخان : إنه محنون !

المحقق : تقولان رجلا وأحق ؟ تكلمنا باحترام ، اكتب اكتب  
وأیضا إساءة بالقول .

كرسيين : خير لكم أن تصغروا إلى .

يتلون : تكلم تكلم ، فأى شيء خير مما نحن فيه على ما يبدو .

كرسيين : امنعوا هذا الرجل من الكتابة ولألا أقام من أوراقه  
جبالا .

يتلون . كنى . قلنا كنى .

صاحب الخان اترك القلم . . .

المحقق . : لن يجرؤ أحد على أن يضع يده في شيء .

كرمين : يا سيور كاتب . انعمنا بسفك فهو أيضاً أداه من أدوات العدالة .

الكاتب ( ينهى إلى اللائدة ويحرب بالسيف ضربه قوية في الأوراق التي يكتب المحقق ) زجرك ألا تكتب شيئاً آخر .

المحقق ينبغي لك أن تطلب المحقور من الأمور، وقبل وقف الإجراء اب هالك مسألة لا بد من إيضاحها . . . فليتكلم أطراف الخصومة فيما بينهم هذا حسن ومع هذا فليمنع أثناء ذلك في تسجيل الأثاث . . . يتناولون : كلا كلا .

المحقق إنها لإجراءات لا بد منها .

كرمين . سسكتب حين يتعتم ذلك . دعني الآن أتكلم على أفراد مع هذين السيدين الفاضلين .

المحقق : إذا رأيت أن تنال منهما يانا بكل ما هاهنا فاعمل .

كرمين : كلا كلا لا يكتب حرف بعد هذا وإلا فس أتكلم .

الكاتب : دع الفتى يتكلم .

كرمين . وماذا أقول لكما ؟ مم تشكوان ؟ من أنكما قدتما أموالكما ؟ ماذا تريدان ؟ استرداد هذه الأموال ؟

يتناولون : هذا هو أموالنا !

سلب الحان : أموالنا !

كرمين : إذا فأصنيا إلى . . . من أين لكما الأموال إذا كتما

تريدان أن تجرّدا سيدى من الثقة فيه ، وعلى هذا  
سدستجل عليه أن تزوج ابنة السنيور بلتشيللا ؟  
أقسم بالله ... أنى كنت دائما أود أن أعامل الشياطين  
واللصوص ولا أعامل الحق ! انظروا ماذا فعلتما  
وكيف تعالّج العدالة لتوقف علاجها هو بين بين .  
ماذا تخيان من وراء إلقاءنا فى السجن أو ما هو شر  
منه ؟ وهل آثار السياط التى تلهب جلودنا تقود جيدة  
تقبضونها ؟ أنى هلاكنا غنى لكما كثير وفصل وفير ؟  
هذا وعلى العكس من ذلك إذا لم تفننا فى طريقنا ،  
حينئذ تستردان أموالكما مع فوائدها جميعا ...  
وإن كانت الفوائد وحدها كفيلا بحملكما إلى المشقة  
لولا أن العدالة استقرت فى هذه الأيدي  
والأقلام ... أفعلا الآن ما يروفسكا ، فقد قلت  
ما ينبغى أن يقال ...

الحقق لقد جرّدا .

الكاتبين : لم أكن أظن أن كرسيين وسيده على هذا النحو من  
الغبطة .

بلتشيللا : كرسيين هذا ... كفىل بأن يقنعكما ...

مفلون : ( يتحدث إلى صاحب الخان ) ما تقول فى هذا ؟ رأى  
لأبأس نه ...

صاحب الخان : وما تقول أنت ؟

بتلون : تقول إنه كان مقررا أن يتزوج اليوم سيدك ابنة  
السنيور بلتشنيلا . . . وما العسل إذا لم يوافق ؟ . . .

كرسين : ان يحدية ذلك فقد هربت أنته مع سدى . . . والعالم  
كله يعرف ذلك . . . والسنيور بلتشنيلا يعنيه أكثر  
عما يعني أى شخص آخر ألا يعلم أحد أن ابنته أصبح  
لا يعرف مصيرها مع رجل طريقه تتعقبه العدالة .

بتلون : إذا كان الأمر كذلك . . . فما تقول أنت ؟

صاحب الخان : نحن لا نريد أن تهاون . وهذا ، الفروده ، أستاذى  
الحيلة والمكر .

بتلون : حقا ما قلت ، فلا أدري كيف أمكننى أن أصدق .  
العدالة العدالة !

كرسين : لا تنس يا أنكا ستفقدان كل شيء .

بتلون : لتتدبر الأمر . . . كلبه ياسنيور بلتشنيلا .

بلتشنيلا : ماذا تريدون منى ؟

بتلون : افرض أنه لاحق لنا فى أن نشكر . وافرض أن  
السنيور ليندرو كان أشرف إنسان ، لا تطاوعه نفسه  
على أن يرتكب عملا وصيما . . .

بلتشنيلا : ماذا تقول ؟

بتلون : واغرمس أن ابنتك تحبه إلى حد الجنون حتى لقد هربت معه من منزلك .

بلتشيل : أبتقى هرت من مبرلي ومع هذا الرجل ؟ من قال هذا ؟ من هذا الوقح ؟ . . .

بتلون : لا تغضب ، كل ما نقوله افتراضات .

بلتشيل : وحتى لو كان على هذا النحو لما فلتت ولما تساهلت فيه .

بتلون : اسمع في صبر ما أقول : اغرمس أن هذا كله حدث ألا مستعظم حينئذ إلى تزويجها ؟

بلتشيل : تزويجها ؟ كنت أقتلها قبل أن أزوجه . ولكن التمكير في هذا جنون وقد أدركت الآن أن هذا هو ما تريدانه لاستردا أموالكما على حساب ، فأتيا أيضاً من الصعاليك ولكن ذلك لن يكون ، لن يكون . . .

بتلون : فكر فيما تقول ، ولا يحوز الحديث هنا عن الصعاليك وأنت حاضر .

صاحب المكان . فضلاً !

بلتشيل : صعاليك ! صعاليك ! قواطعنا على سرقتي ، ولكن لن يكون ذلك ، لن يكون .

المحقق : ألا تعلم ياسنيور بلتشيل أنه حتى لو تنازلاً عن دعواهما هذه القضية قائمة ؟ أنظرن أنه يمكن أن يحصى

منها شيء وهي تشمل على اثنتين وخمسين جريمة  
ثابتة ، وأخرى غيرها لا تحتاج إلى إثبات ؟ ...

بتلون . ما تقول الآن يا كرسين ؟

كرسين : أقول إن هذه الجرائم لو كانت كثيرة كما ذكر فهي  
كغيرها ، أموال ضائعة لا يمكن تسديدها مادامنا  
لا نملك شيئا .

المحقق : أما هذا فلا ، إذ لابد من استيفاء الحق المقرر لي بأي  
حال من الأحوال .

كرسين : فيمكن من اللدعين ، أما نحن فشق علينا جدا  
إذ ستؤديه من أشخاصا .

المحقق . إن حقوق العدالة مقدسة ، وأول ما ينبغي القيام به  
توقيع الحجز على كل ما في هذا المنزل .

ستون كيف ذلك ؟ إن ما في المنزل سيكون لاستيفاء  
بعض حق . -

صاحب المكان : طبعاً ، وإلا ...

المحقق : اكتب اكتب ، فإذا تكلموا جميعاً قل نص إلى  
نتيجة .

بتلون : كلا كلا !  
وصاحب المكان

كرسين : اسمع مني يا حضرة المحقق . وإن سددت لك دون  
حاجة إلى كتابة كثيرة مالك من ... كيف تسبها ؟  
أجوز ؟

المحقق : رسوم  
كرسين كما تريد ، فأراك ؟

المحقق : في هذه الحالة ...

كرسين : إذا فأعلم أن سيدي يمكن أن يصير اليوم غنيا إذا جاء  
إن وافق السنيور بلتشيللا على أن يزوجه ابنته ،  
واعلم أن هذه الفتاة هي بنت الوحيدة للسنيور  
بلتشيللا ، واعلم أن سيدي سيصبح مالكا لكل هذا ،  
واعلم ...

المحقق : يمكن ، يمكن بحث هذا .

ساحا الحاد : ماذا تقرر ؟

المحقق : دهوني أفكر . ليس التقي عبدا ، وبدوا أنه ليس جاهلا  
بإلحراءات القانونية ؛ وإذا ذكرنا أن الضرر الذي  
وقع عليكما مادي محض وأن كل حرية يكون علاجها  
من نفس طبيعتها تتطوى بمقتضى هذا العلاج على أعدل  
قصاص ؛ وإذا ذكرنا أن القانون البدائي الأولي  
قد قرر أن العين بالعين والسن بالسن ، ولم يكن فيما  
قرره أن السن بالعين والعين بالسن ... ، وإذا يمكن  
أن يقال في هذه الحالة سكودو بسكودو ؛ وهو أولا  
وأخيرا لم ينتزع منكما الحياة حتى نطلبها ثماها ،  
ولم يسيء إليكما في أشخاصكما ولا في شرفكما ولا في



سمعتكما حتى تطلبانه كل شيء : فالمسألة هي العدل  
الأسنى ، وعند تشريعات جسيان إلى تربو نيان مع  
إميلان ورونيان ...

بنلون : حسبك ، لا تقل أكثر من هذا : إذا أدى لنا ...

صدم الحان : ما دام سيؤدي لنا ...

بلتشيل : ما هذه الحقائق ؟ وكيف يؤدي ؟ وماذا تبحثون ؟ ...

كرسين : المسألة هي أن من مصلحتكم جميعاً إنفذ سيدي :  
وإنقاذنا فيه مصلحة للجميع ، مصلحتكم أتباً ألا تصعب  
عليكم أمور الكا ، والسيور المحقق ألا تضع عليه  
حلاصة تلك انفسفة العجبة التي امتلأ بها هذا  
الجراب ... جراب معرفه : والسيور الكابتن  
لكيلا تروح الإشاعات بأنه كان صديقاً لغامر ،  
وأما أنت يا سيور أركين فتي لا تفقد مقطوعاتك  
الشعرية ما لها من قيمة إذا عرف أنك نظمتها فيمن  
ليس أهلاً لها ، وأما أنت يا سيور بلتشيل ... أيها  
الصديق الكريم ، فلأن انتك أصبحت الآن أمام  
الله وأمام الناس زوجة السيور ليندرو .

بلتشيل : كذاب كذاب اوقع صديقاً

كرسين : امض إذا في تسجيل ما في منزل . اكتب اكتب

وليكن هؤلاء السادة جميعاً شهوداً ، وابدأ بهذه العرفة .  
( يطوى لسان باب العرفة الخلفية ، ويظهر جماعة مؤلفة من  
سلفيا وليندرو وسيزور سريتا وكليينا وسيزورا بلنشيلا ) .

### المشهد الأخير

سلفيا وليندرو ودنيا سريتا وكليينا وسيزورا بلنشيلا  
يخرجون من العرفة الخلفية .  
متنوع وصاحب الحان : سلفيا !  
الكاتب وأركين : معاً الاثنين معا !  
بلنشيلا . ( إذا كانت حقيقة ؟ كلكم على ! وزوجتي وانتق معهم !  
كلهم متواطئون على سرقي ! أقبضوا على هذا الرجل  
وهؤلاء النسوة ، وهذا الكذاب وعلى أنا . . . )  
متنوع . أجمعون أنت يا سيزور بلنشيلا ؟  
ليندرو : ( يهبط إلى مقدمة المسرح مع الدفين ) انتك جاءت إلى  
هنا لأنها ظنت أني أصبت بجرح شديد ، وكان معها  
دنيا سريتا ، فأسرعت أنا نفسي في الحال إلى زوجتك  
لتكون معها ؛ سلفيا تعلم من أنا ولعلم كل ما في حياتي  
من بؤس وخداع ووضاعة ، وأنا على يقين من أنه  
لم يبق في قلبها شيء من أحلام حينا . . . اذهب بها  
من هنا ، اذهب بها ؛ أطلب إليك ذلك قبل أن أسلم  
نفسى للعدالة .

بلتشيل : إن عقاب ابنتي من شأني أنا ؛ أما أنت . . . افضوا عليه . أقول أقبضوا عليه !

سلفيا : يا ألي ، إذا لم تنقذه سيكون في ذلك موتى ، إلى أحبه أحبه دائما ؛ وأحبه الآن أكثر من أى وقت مضى ، لأن قلبه كريم مفعم بالأسى ، وكان يمكنه أن يجعل منى مسكالا له موسلا بالكذب ، ولكنه لم يكذب .

بلتشيل : اسكتي ، اسكتي أيتها الحقبة الوقحة ! هذا هو تعليم أمك . . . وغرورها وخيالاتها ، وهذه هي نتيجة المطالعات الشعرية والموسيقى في ضوء القمر .

سفيورا بلتشيل : كل ذلك خير من أن تزوح ابنتي رجلا مثلك لتكون بائسة كأمها . قيم أفادنى الغنى ؟

سربيا : صدقت ياسفيورا بلتشيل . قيم يفيد الغنى بدون حب ؟

كلبيا : مثل ذلك يقول عن الحب بدون غنى

اغثق : ليس هالك ياسيور بلتشيل خير لك من أن تزوجها .

ستلون : لا تنس أن ذلك سيعرف في المدينة

ماتحافاد : ولا تنس أن الناس كلهم سيجمعون على هذا الرأي .

الكابيث : ونحن لا نوافق على استخدام العنف مع ابنك .

المحفى : ولا بد من أن تذكر في الدهوى أبا وجدت  
هاممه

كرميين : وليس في مبدى عيب سوى أنه يعوزه لئالء أما في  
النبل فلا يفضله أحد . . . وسبكون أحفادك سادة  
بلاء . . . إذا لم يخرجوا للجد . . .

الجميع زوجها ، زوجها .  
يتناولون . وإلا هجمنا كلنا عليك  
صاحب الخان : ويشتهر حديثك بين الناس . .  
أركبي . ولن ترج شيئا . . .

سرياً : وتوسل إليك سيده حرك مشاعرها هذا الحب  
الغريب في هذا الزمان .

كليب الذي يشبه قصة .

الجميع : زوجها ، زوجها !

بلانشيلا : تزوجا في أنف ساعة . ولكن ابقي أن يكون لها  
مهر ، وستظل من غير ميراث . . . وخير لي أن أفضي  
على كل ثروتي قبل أن يأتي هذا الشيطان . . .

الحقق . هذا ما لن تفعله ياسفير بلانشيلا

يتناولون . ما هذه المحاقات ؟

صاحب الخان : وإلا فانا سيقال ؟

الكائن : لن نوافق على ذلك .

سلفيا : لا يا أبى . أنا نفسى لا أقبل شيئا ، أما نفسى أريد أن  
أشاركه مصيره ، وعلى هذا أحبه .

يسور : على هذا فقط أقبل حبك . . . ( الكل يسرعون إلى  
سلفيا وليندرو )

المحقق : ماذا يقولان ؟ هل جن جونسون ؟  
يتلون . هذا ما لا يمكن أن يكون !

ماحدلان : تعيلان كل شيء ،  
أرلكين : وترفلان فى حبل السعادة والفتى .

سورا : أبقى يكتب عليها البرس ! إن هذا الرجل جلاد  
بلتشيللا  
سرينا : والحب طمل رفيق لا يقوى على مقاومة الحرمان  
الشديد .

المحقق : لا يمكن ! يجب أن يوقع السنيور بلتشيللا هنا على  
هذه كبيرة تليق بمقام رجل مثله ، وتليق بأب شديد  
الحب لا يهتبه . اكتب اكتب يا حصرة الكاتب فهذا  
ما لا يستطيع أحد أن يعارض به .

جميع : ( معا بلتشيللا ) اكتب ، اكتب .

المحقق : وأتما أيها العاشقان . . . ارضيا بهذا الغنى ، فلا يلىق  
الإمراط والإهد الذى لا يحملكما أحد عليه .

يتنون : ( يتحدث إلى كرسين ) هل ستقبض ؟

كرسين : من يملك فى هذا ؟ ولكن لا بد من أن تعلنوا على

الملك أن السنيور ليندرو لم يحددكم قط . . . انظروا  
كيف يضحى في سبيل إرضائكم بأن يقبل هذا القتي  
الذي تنفر منه مشاعره . . .

بنتون : كنا نؤمن دائماً بأنه سيد نبيل .  
صاحب الحان : دائماً .

أركين : كنا نؤمن بذلك .

كرسين : والآن يا حضرة المحقق ما شأن هذه القضية ؟  
أفي الأرض تراب يكتفي لإلقائه فوقها ؟

المحقق : إنني أقدر لكل موقف علاجاً ، ويكتفي في شأنها  
استخدام الفاصلة كما ينبغي ، ونقلها من موضع إلى  
آخر في الجمل ، لتخرج العبارة صريحة في نبي التهمة .

كرسين : أوه بالها من فاصلة عجيبة ! عبقرية العدالة ! وآية  
القانون ومعجزة الفقه ! . . .

المحقق : والآن ثق في عظمتي سيدك .

كرسين : لا تهتم ، فليس هناك من يعرف خيراً منك كيف يفقد  
المال الإنسان .

الكاتب : أنا الذي وضعت الفواصل وحدقتها .

كرسين : اخذ هذه السلسلة وهي من ذهب . . . إلى أن تقال  
بما هو أعظم .

بالتشبيلا : أريد شرطاً واحداً هو أن يتفصل هذا الشيطان عنك إلى الأبد ، ولا يكون في خدمتك .

كرسيين : لا داعي لأن تطلب هذا الشرط يا سنيور بالتشبيلا . أتظن أنني فقير في الأطناع كسيدي ؟

ليندرو : أتريد أن تتركني يا كرسيين ؟ ستخلف ورائك حزناً في قلبي .

كرسيين : لا لن أخلف حزناً ، فلن أقنعك بشيء ، وستنزع عن نفسك بعدى جلد الرجل العجوز . ماذا قلت لك يا سنيور ؟ قلت إنه لا بد من أن نتقد أنفسنا مع الجميع . . . آمن بذلك : إنه لأجدي على المرء في سبيل الظفر بكل شيء ، أن يخلق المصالح من أن يخلق الحب .

ليندرو : أنت مخدوع ، فلولا حب سلفيا لما نجرت .

كرسيين : وهل هذا الحب مصلحة هينة ؟ لقد جعلته دائماً المثل الأعلى واعتمدت عليه ، والآن انتهت المهزلة .

سلفيا : (تخاطب الجمهور) وفيها رأيتم — كما ترون في مهازل الحياة — أن هذه الدى ، شأنها في ذلك شأن الدى البشرية ، تحركها خيوط غليظة هي المصالح والأهواء ومظاهر الخداع وما يماثلها من المآسى ، تجذب بعضها

من الأقدام وتفضى بها إلى تصرفات حزنة ، وتجذب  
الأخرى من الأيدي التي تعمل في ألم ، وتناضل في  
شقاء ، وتسلب في براعة ، وتقتل في عنف ؛ ولكن  
ربما هبط ينفها من السماء إلى القلب خيط دقيق كأنه  
غزل من ضياء الشمس ، هو خيط الحب يبدو للبشر ،  
كما يبدو لهذه الدمي التي تشبه البشر ، وكأنه شيء إلهي  
يحمل أضواء الفجر إلى جباهنا ، ويجعل أجنحة في  
قلوبنا ويقول لنا : ليس كل ما في المهرلة مهزلة وإنما  
هنالك شيء إلهي في حياتنا حق خالده لا ينتهي حين  
تنتهي المهرلة .

نهاية الكومبديا .



## أهداف هذه المجموعة

✦ تكوين مكتبة عربية متكاملة ، يجد القارئ العربي فيها كل ما هو بحاجة اليه من المعلومات في شتى الموضوعات ، معروضة عرضا سهلا ، يتقبله القارئ - المادي ، ويوجد فيه التخصص الحقيقي والتأليف والاداء مبسطة بعبارة البساطة ، متمشية مع آخر ما وصل اليه العلم في تلك الموضوعات .

✦ نشر هذه المكتبة في اوسع نطاق ممكن ، وذلك بتخفيض السعر قدر الامكان ، واشراك اكبر عدد من الناشرين في نشرها .

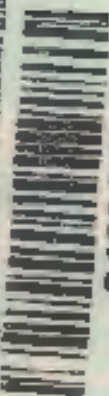
✦ النهوض بالكتاب العربي من حيث الشكل والموضوع .  
✦ تشجيع عادة اقتناء الكتب وقراءتها .  
✦ الافادة بصورة عملية من جهود العلماء والادباء في شتى الامم ، بالتمتع الفرصة امام القارئ العربي للاطلاع الواسع على ما عندهم .

✦ السماح المجال امام الشباب الطامح الى الاستقلال بالعلم والادب للمساعدة بصورة ايجابية في النهضة العلمية والادبية .

✦ تشجيع الناشرين في عصر العمل الحرة على الاقبال على نشر كتب العلم والثقافة العالمية - وموسيقى موسيقى مجزأة .

✦ تحديد النشاط الفكري في العالم العربي عن طريق الكتب القيمة التي تعمل اليه العلم والمعرفة .

Bibliotheca Alexandrina



0408878

